



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

سياسة الخلق بتحسين الخلق

المؤلف

عبدالله بن علي بن يوسف (ابن أيوب الشافعي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩

كِتَابُ سِيَّاسَةِ الْخَلْقِ تَحْسِينُ الْخَلْقِ

تأليف الشيخ الامام العالم العامل جمال

الدين عبد الله بن علي بن ايوب الشافعي

القادر المحضومي

عفي الله عنه

ونفع بركة الملبين

امس اس

امين

ACAD. LVGD

Ex Legato Viri Ampliff. LEVINI WARNERI.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه توفيقه
الحمد لله خالق الانسان في احسن تقويم. مستعدا
بفطرته لقبول الخلق المستقيم. وصل اللهم على الجامع
لشرف الخلق والخلق العظيم. محمد المبعوث
بمكارم الاخلاق والسنن القويم. واله وصحبه وسلم
وبعد فانه سياسة الخلق بتحسين الخلق مما
فيه من صلاح المعاش والمعاد. ومن السياسة
العامّة والخاصّة **نقول** ان الخلق هو ما يرجع
اليه المكلف من صفاته فان كانت حسنة فحسن والا
فخلق سيئ. وهي تحصل بالتكليف في اول الامر ثم
تصير ملكه. وفي راي هيئة تحدث للنفس الناطقة من
جهة اتقيادها للبدن فيكون طبيعيا بحسب امزجة
الاشخاص واستعدادها فيمتنع ذوالها وحصول
اضدادها. والحق ان بعضه ضروري. وبعضه
عادي. فالعادي يحصل بفعل الشيء الواحد مرارا كثيرة

2
في اوقات متقار بقبلي ان يرسخ في النفس بحيث يبلغه
درجة الاخلاق الطبيعية **من ذلك** ما يفعله اهل
السياسات الحيلة في اصلاح اهل المدن وجعلهم اهلها
اخيارا بما يعود ونهم من افعال الخير. واهل السياسات
الدنية المتغلبون عليها يجعلهم اهلها اشرارا بما يعودونهم
من افعال الشر **وقد** اتفق اهل الله على ان التصوف هو حسن
الخلق **والكلام** الجامع لمعناه كف الاذي وحمل الاذي وبذل
المعروف بثلاثة. بالعلم. والجود. والصبر. فالعلم
يرشده لمواقع بذل المعروف ليعضده في موضعه فان
وضعه في غيره ظلم **شعر**
فوضع النداء في موضع السيف بالغلأ مضر كوضع السيف في موضع
والجود هو الذي يعينه على ترك حقه وبذل نفسه وماله
لغيره. والصبر هو الذي لا يتم البذل بدونه لان بذل
المعروف مشقة شديدة تحتاج للاستعانة بالصبر **وقد**
صلى الله عليه وسلم اثقل ما وضع في الميزان الخلق الحسن

ولسعته بطيب عيش لا فسان وهو الدين كله **ومن علل سوء**
 الخلق سوء الظن لانه من استعمل سوء الظن فسد عيشه
 وساء خلقه **ومن كذب** سوء الظن با حسنه كان ذا قلب
 مستريح **فاياك** وسوء الخلق فانه لا رياسه معه **ومن امراض**
 سوء الخلق الغضب وهو حركة للنفس هي مبدأ شهوة الانتقام
 واذا كانت هذه الحركة عنيفة تشعل نار الغضب وتحصل
 لدم القلب غليان ويرتفع منه دخان مظلم تمتلئ منه
 الشاربات فتتكدر القوة الدماغية وتتحرف
 فيضعف استعدادها لقبول تصرفات النفس فيقل تصرف
 العقل فيها ويحجب عن تدبير البدن بتصديته عن
 روية القبيح والحسن **وكما ان الاجسام تغظم في**
 الحين يوم الضباب فكذا الذنوب حالة الغضب
 واذا كافتت عدوا فاحذر طاعة الغضب فيه فانه
 اعداك منه **ولا تشرع** بالغضب فتسلط عليك بالعادة
 واباك وعذرة الغضب فانها تفضي الى ذل الاعتذار واوتي

الناس من قوي على غضبه لان الغضب من ضعف النفس
 وخورها وسخاقتها فان النساء اسرع غضبا من الرجال
 والمرضى من الاصحاء والصبيان من الشيوخ **ولا تغد نفسك**
 من الناس ما دام الغضب مفسدا لرايك **ومعالجة هذا**
 الداء هو ان تعلم انه لا يحب ان تكون مطاعا ابدا ولا تحب
 ان تكون مخدوما ابدا **ولا تحب** ان يجتل خطوك ابدا
 ولا تحب ان يصبر عليك ابدا **ومثل نفسك** بين يدي سلطان
 يمنعك الخوف منه من الغضب بين يديه وهو بشد مثلك
 لا قدرة له عليك كذلك يجب عليك ان يمنعك الخوف من الله تعالى
 من الغضب فانك واقف بين يديه دائما **وقد قال** رجل
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ابي شماس قد قال
 غضب الله فقال **وما ينقذني من غضب الله** **قال** ان لا
 تغضب **وقال** من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه لامضاه
 ملا الله قلبه يوم القيمة امنا واثمانا **وقال** اقرب ما يكون
 العبد من غضب الله اذا غضب **وينبغي** العفو عند الغضب

ما لم يكن ترك الانتقام عجزاً **ومن** افات الغضب الهدم
للمغضب علي ان معالجة هذا الداء عسر جداً وكما
يستعمل في اطفاء هذه النار بصير مادة لا تستعملها
فصل فاذا سلمت النفس من مزاحمة سوا الخلق اتصفت
بالعدالة والعدالة اشرف الفضائل كونهما الوسط
الحقيقي المنتصف بالوحدة **والوحدة** اشرف من
الكثرة لانها اخص صفات الباري تعالى ولا لكل
فضيلة حد امعينا اذا تجاوزت عنه كانت رذيلة
سواء كانت المجاوزة في طرف الافراط او التفريط
يعني طرف الغلو او طرف التقصير فكل فضيلة
وسط بين رذائل غير متناهية ويقدر اخراجهما
عن الوسط تكون رذالتها فبعضها اقرب للفضيلة
من بعض **فاذا** تقدر ذلك **فاعلم** بان الذكاء وسط بين
الحث والبلاهة والحبا وسط بين الوقاحة والخشونة
والنواضع وسط بين التكبر والندال **وكبر** النفس

4
وسط بين العجب والحساسة **والكرم** وسط بين البخل
والبدالة **والوقار** وسط بين التكبر والنواضع التي
ليست عمل في غير موضعه **فصل** امراض القوة النطقية
وان كانت كثيرة بحسب المراتب فاعظمها واشدها رداءة
هو الجهل وهو قسمان بسيط ومركب **فالجهل**
البسيط هو خلوا النفس عن العلوم مع اعتقاد ذلك
والانسان مفلطحاً علي هذه الحالة لكن الوقوف فيه
وعدم التزقي منه هو المذموم **وعلاجه** هو التأمل في
الانسانية وفضلها علي جميع المخلوقات وانما تقوم
بالقوة التي هي مبدأ ادراك المعقولات وقوة الاختراع
لاشارة تفهم الخطاب والجاهل عادم لهذه الفضيلة
منحدر في زمرة الحيوانات العجم **والجهل المركب**
هو عدم العلم وعدم اعتقاد ذلك وجود اعتقاد
باطل مع الخزم عليه **ولقد** اعياها هذا المرض المزمن اطباء
النفس **ومن** امراضها الحزن وهو الم نفسي يجصل

من فقد محبوب او فوت مطلوب • وعلته البعيدة
هو الحرص على المفتنيات الحسبانية والشهوات
البدنية وانما يعرض هذا المرض لمن بطن امكان
بقا المحسوسات والوصول الى جميع المطالب
منها وعلاج هذا الداء ان تعلم ان المفتنيات وذواع
الله وهي مشتركة بين العالم وله استرداد الودعة
كيف شأ وبيد من شأ فلا ترد الودعة وانت
متأسف حزين مع انك مملوك لا تصرف لك في
نفسك وان الدنيا دار ابتلاء ودار اليلة لا يرجي
فيها راحة • وان الحزغ مصيبة ثانية وقد
وجود اكثر من تلك المصيبة وانظر في حال من
ابتلى باكثر من هذا اليلة وقد رجأ الخلف وان
الاجر حاصل والرضا بالقضا واجب • وان
الابتلاء يختص بالاخيار • وانظر عظمة المتبلي
وجلالته وعائب نفسك بان ما لا بد منه لا يرجع

فيه • وان الفرح بالشيء على قدر الثقة به • ولا ثقة
بشيء ولا حزن عليه ولا تنسأ فنا الدنيا وانقضا بها
وتقلب احوال الزمان ومحن الدهور • وانما هي ساعة
ثم كان لم يكن ما كان • والتأسي بمن ابتلي مثل ذلك وما
احسن الخساسة في قولها • **شعر**
• ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقلت نفسي •
• وما يكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي •
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الصالحون ثم الامثال • فالامثال • ولهذا قيل
اذا التمس شيئا فلا تلمسك بمحاسنه وسد ما يزداد حر
عليه ويستند عليك قوائمه • ولكن استعرض بفكرك مساوي
ذلك الشيء كما تستعرض بمحاسنه فان ظفرت به وفرت نفسك
عن الحرص المذموم • وان حرمة كان فيما علمته من مساويه
مسلاة عنه مع ان النفس الفاضلة ترتفع عن الحزن والفرح
لان الفرح انما يعرض بان تنظر النفس الى محاسن الشيء ودو

مساويه والحزن بان تنظر الي مساويه دون محاسنه
والنفس الفاضلة تتأمل كليتي الشئ فتتساوي فضائله
ورذائله فلا يغلب عليها احد كالحالين علي ان طالب
الدنيا لا يخلو من الحزن اما علي ما فاتته كيف لم ينله
او علي ما ناله كيف بسبب منه **فصل** فاذا وقفت
النفس لتركة الحزن علي الفاتت فترك الغم بسبب المتوقع اولي
لان الغم لا يدفع المقدر وسببه ما يتوقع في المستقبل
وذلك هو الجهل المحض لان ذلك ان قد ركونه فالحذر
والغم والتوقي لا يدفعه وهو استعجال نوع من الالم
خوفا من وقوع الالم وان لم يقدر كونه فلا معنى للغم
به **ومن** امراضها الحسد والامتنياز بالكلمات والمقننيات
فيكون الحسود طالبا لذوال الكلمات عن غيره وحصولها
له وسببه افراط الشره والجهل فان الخبرات الدنيوية
لا يمكن حصولها لشخص واحد ويتقد برحصولها
لا يمكن التمتع بها كلها ومطلوب الحسد ممتنع الوجود لان

لعل الحسد لا ينافي
في الحسد

الخيرات لا تنقطع عن الناس وهو متشعب من الشج والحسود
هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزانة قدرته علي عبد
من عباده وهذا غاية في الشج والحسود معذب لا يرحم
ولا يزال في عذاب دآيم لان الدنيا لا تملأ من خلق كثير
من اقدانه ومعارفه ممن من الله عليهم بعلمه او ماله او جاهه
او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وعلاجه فيه لان الامتنياز عن الناس بجميع
الكلمات واقتناء جميع المقننيات مما لا حيلة فيه **فصل**
فاذا اتصفت النفس بالاخلاق الحميدة ورفضت الاخلاق
السيئة وارتفعت عن الفرح والحزن ووضعت الاشياء
في محلها استعداد لقبول الملك والتصرف في هذا العالم
فتارة يكون بطريق الفيض من غير مساعفة ابنا النوع كاله وليا
والصالحين وتارة يكون بطريق الاستعداد مع المساعفة
كالخلفاء وملوك العدل وما وقع بطريق الاتفاق مع سلب

الكلمات بغير ملوك كالمثقلين فاعلم ايها الملك ان الواجب عليك ان لا تتجيب اصحاب الحاجات عن نفسك ولا تسمع السعاية من غير بينه ولا تشد ابواب الرجا والخوف على الخلق ولا تجوز التقصير في دفع المعتدين وامر الطرقات وحفظ الثغور واكرام اهل الباس والشجاعة ولا تجالس الا اهل الفضل والراي ولا تلتفت الى اللذات المتعلقة بنفسك خاصة ولا تطلب كرامات وتعليلات لاستحقاق ولا تغفل فكر لحظة من التدبير فان قوة الفكر في حراسة الملك اعظم من قوة الجيوش العظيمة والجهل في المبادي يوجب الوخامة في العواقب ومتى اشتغلت بالذات وغفلت عن هذا الشأن يخل النظام وتتبدل الاوضاع ويحصل للرعية رخصة في الشهوات ويساعد في ذلك حصول اسبابها الي ان تتبدل السعادة بالشقاوة فيجب على الملك ان ينقص من ساعات الهوى والراحة بل من ساعاته الضرورية مثل الاكل

7 والنوم ومعاشرة الاهل ويزيد على ساعات الفكر والعمل والتدبير والتعب **وجب** ان يكون اسراره ليكون قادرا على تغيير الاراء اما من افة المناقضة ولا يعلم العدو سره فيحترز من كيدته ويدفع تدبيره **وجب** ان لا يقدم على تدبير الا بالمشاورة واستمداد العقول فالمشورة بالاشترائك كالملك بالانفراد **وجب** ان تكون له اشخاص يتحسسون ويتجسسون الامور المخفية وينصونها اليه لا سيما احوال الاعداء وراهم وافعالهم فان اكبر سلاح في دفع الاعداء ومقاومة الاضرار هو الوقوف على تدبيرهم **وتجب** ان يجتهد في استمالة الاعداء وطلب موافقتهم مهما امكن التدبير بحيث لا يحتاج الى الحرب والمقاتلة واذا احتاج الى الحرب فلا يخلوا ما ان يكون باديا او دافعا فان كان باديا وجب ان يكون غرضه ونيتة الخير المحض وطلب الدين لا التغلب ولا يقدم على المحاربة الا بعد الوثوق بالظفر ولا يتوجه الى الحرب مع عسكر لا يكونون متفقي الكلمة فانه يقع

بين عدوين وفيه مخاطرة عظيمة ومما يمكن ان لا
يتوجه الى الحرب بنفسه كان أولى فانه ان سار بنفسه
وكان مغلوبا تغدرت اركه وان كان غاليا لم يخل من
قصور في الهيبة وخلل في رونق الملك **وجب**
ان يتمسك في كلمة الاعداء بنواع الحيل والذوبرات
والمكائبات المزورة لكن لا يجوز استعمال الغدر بوجه
من الوجوه **وجب** ان ينظر في موضع الحرب ويختار
للرجال موضعا اقرب الى الحصانة ولا يستحق
العدو التحقير فيقاتله بلا عدة وأهبة تامة فان
ذلك بعيد عن الحزم ومما يمكن ان يستأسر
من العدو فليقلل لا قتل فان في الاسر منافع كثيرة
كالسبي والغدا بالمال والرهنه والمئة ولا قابلية
في القتل ولا يامر به بعد الظفر ولا يستعمل العداوة
والنغصب فان حكم الاعداء بعد الظفر عليهم حكم
المماليك والدعايا واستعمال العفو عن المملوك احسن

8
واما ان كان دافعا وله قوة المقاومة فيبتغي ان يجتهد
ولا يترك انواع الحيل من الكمين وبغلة العدو وغير ذلك
واذا لم يكن له قوة المقاومة فليبتحصن بقلعة او خندق
ويبدل الجهد في طلب الصلح **مضرة الملك** تكون من
انقطاع الخصب وشدة الزمان سنة بعد سنة ومن قلة
المال والعد في خزائنه او من مداومة النساء والخمر والصيد
او الهوى ومن سوء اخلاقه ومن جوره وفرط عقوبته صن
وعداك ابها الملك من الخلف فانه شين وشب وعبدك بالعفو
فانه زين وكن عبد الحق فان عبده حر وليكن وعدك
الاحسان لجميع الخلق ومن الاحسان وضع الاساة في
موضعها واظهر لاهلك انك منهم ولا صا لك انك بهم
ولرعيتك انك لهم كلاب شفقة وتخنا وتعطفا وتعصدا
لخلافة صاحب الشريعة عليه السلام بل لمشرع الشريعة
تعالى ذكر في الدافاة والرحمة ولا تستغلظ النسيحة
ولا تستخشن الحق والصدق ولا ان تدفع الامر الكبير

وناخذ الصغير. ولا تُفك نفسك ابثارا من تحت يدك فانه
 إنما تحب أجثاك بحبك نفسك. ولم تنل الملك بمشية الله. ولا
 بالمشقة والعناء الكبير في الشهور والسنين فبحب ان توقا
 زواله. وان كان في مطلوبك فصل عن قوتك فاستعمل
 الحيلة عوضا عن المكافحة. **واعلم** بان فضل الملك على الملك
 بحسب خدمته للشرعية واحيا به لسترا ونقص الملك
 عن الملك بقدر اغفاله الشرعية وتخليط احكامها فانك
 الخليفة عن الله في عبادته ولن تستقيم امر خلافتك مع
 مخالفتك. وقد قيل احفظ الناموس يحفظك ولا
 تتبع عورات الرعية فتفسد حالهم. وروي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هم بالخروج يوما فسمع قوما من
 اصحابه يضحكون فامتنع من الخروج اليهم حذرا من فساد
 خاطره عليهم. **واعلم** ان الامور التي تشرف بها الملوك
 ثلاثة سن السنن الجميلة. وفتح الفتوح المذكورة
 وعماق البلدان المعطلة. ولا ينبغي للملك ان يخل او يتجر

فانما مضران بالحياة فنقتير البخل كنذير الكثر. ولا ان
 يزهد لما فيه من نقص الملك ولا ان يحين او يحصر لما فيه
 من الهلاك. ولا ان يكون شديدا بعنف ولا لينا بضعف
 عطاءه للغير لا الهوي وعقابه للادب لا الغضب. ولا ان
 يثق بمن يهينه ولا بمنزله جرم يخاف العقوبة عليه ولا بمن
 سلبه ماله او عزله عن سلطانه. ولا بمن بينه وبين عدو
 السلطان مودة. ولا بمن اشتد حرصه او اجهدته
 الفاقة والمسكنة. ولا يذب ضمير راسا ولا يراس صبر ذنبا.
 فموت الف من العلبة اقل ضررا من ارتفاع واحد من السفلة
 ولا ان يجبل بالحكم او يباعا جيل بالعقوبة بقول احسن
 الاشرار حتي يستبين له موضعه ولا الهوي نفسه او هوي
 غيره من غير ان يستحق المعاقبة بالعقوبة. وحديث
 استخرج النار من الحجر ان يستخرج بالفحص وطول
 البحث ما خفي عليه من الامور. **ومن** العجب ان الرجل
 يشهد عندك في باقة نقل فلا تقبله حتي تسال عن

عدا الله وعز امره شمتهم عندك حديث فيه هلاك وفساد احوال
فتقبله من غير تحقيق من عور السلطان ان يوفي عن ثمن استوجب
الخط ولسخط علي من استوجب الرضي من غير سبب
معلوم فانه يورث الندم والخطيئة وخير
الملوك من لم يجالطه بطر ما تصدق المتصدق
بصدقة وان عظمت اعظم من ان يجبر نفسا
خائفة او يحقن دما اعظم الاعمال اجرا واحسنها
اثر اقل من هو للقتل اهل واذا ترك السلطان المجرم
بغير عقوبة زاد اهل الشر جرأة على الشر شدة
البلاء من ليس فيها امن ولا خصب وشر الملوك من يخافه
البري **وجب** على الملك ان ينفي عن الرعية ما يفسدهم من
الفجرة واهل الغدر والتهمة والافساد بين الناس وينبغي
له ان يكون حازم الراي رفيع الهمة بليغ الفحص عدا جوادا
صدوقا شكورا رجب الذراع فصحا بصيرا زوفا عالميا
بالناس وبالا موز مجبا للعلم والعلماء والاخيار مقدبا لهم

10
شد بدا على الظلمة ناظرا للعتية فيما ينفعهم دافعا عنهم
ما يكرهون ولو كان السلطان مجبولا على الخير والرحمة لم
تبرح كثرة الافا ويل عليه حتي يذهب ذلك كله ويستبدل به
الشراسة والغلظة ومع ذلك فسلطان غشوم خير من
فقيه ذوم **مصار** السلطان من قبل خمسة اشياء بان
يحررها او يعطاها منقوصة فاسدة احدها الخوا
الوزرا ثانيا الاجناد ثالثا الاموال رابعا
البلدان والحصون خامسا الرسل ليس لاتباع والاعوان
والاصدقاء والراي والقوة الاموال لان من لا مال له
اذا اراد ان يتناول امرا فعد به العزم عما يريد ومن
اصابته الحاجة رفضه اخوانه وقطعه قريته وان
الدول تشب وتكمل وتخرف فاذا كان دخلها وقوايدها
اكثر مما يستحقه الملك واتباعه فهي شابة واذا كان ذلك
بمقدار ما يحتاج اليه فهي كهلة واذا كان اقل مما يحتاج
اليه فهي خرفة مولية واذا كثرت امواله بما يافئ من قبال

رعيته كان كمن يعمر سقف بيته بما يقتلعه من أساسه وقواعده
اول ما يتبدى التغيير على الملك في العين فاذا زاد حرك
اللسنة فاذا زاد حرك اليد بالمجاهلة فيه **واذا** عرف
الملك ان احد ايساويه في المنزلة والداي والمال والتبع فليصبر
فانه ان لم يفعل كان هو المصروع **وان** الظفر بالحزم
والحزم باحالة الداي والداي بالمشورة لا من بعد امن فقي
ابدايه المضرة **واحالة** بتحصين الاسرار **وان** راي
الرجل الاربي يبلغ في هلاك العدو من الجنود **وان** الامور
لبست تجري على القوة ولا على الضعف فانه كم من صغير
ضعيف قد بلغ برايه وذهابيه ما تعجز عنه الاقوياء
الاشداء **علي** ان الحيلة تفعل ما لا تفعله القوة **وان**
الداي معالجة الحزم والحيلة جسم الداي قبل وقوعه
ودفع الامر بعد نزوله **واذا** اديد الامن كان العطب
فيها لان المحدين اذا طلبوا مرا طغده اسعدها جدا لان
حظه لا يقعد عن نفوذ تدبيره **والعاقل** لا يحقر

١١
عدوا وان كان ضعيفا وقد قيل **شعر**
لا تحقدن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
ومن الحيز ان يغتر الملك بما يسمعه مما يلين قلبه لعدوه
عند ادني ملق وتصرع **فان** العداوة مبنية على اللين
والندب والكيد والمكاشفة فعلاجه او لا بالنسكين فان لم
ينجع فبالانضاج والتحليل فان لم فبالبط فان لم فبالكي ويشد
باسلح رخ حين يلين ومثلها كالحذاج **فارب** عدوك
بعض مقاربة تنال منه غرضك **ولا** تقارب به كل المقاربة
فيجترى عليك ويترقب جندك من لم يعرف نفسه
وعدوه فقابل من لبس له بمثل جهل نفسه **احزم** الملوكة
من لم يامن عدوه على حال بل يحث ان يخاف موائنته ان قوا
ومعاودته ان بعد **وينبغي** ان يكتم القتال مهما
وحذر لذلك سبيلا لان اللين والمكر انكا في العداوة
من الفضاضة والمكابرة **فان** النار تحترق لا تخرق
من الشجرة الا ما طصد من الارض والماء يطاقتة وليينه

يقنلخ الاشجار باصولها . والعاقل يري ظفرا حسنا
معاداة بعض عدوه بعضا فان في ذلك شغلا لهم عنه ولان
نفقة ساير الاشياء الاموال ونفقة القتال الانفس . لا
ينبغي للملك ان يترك لعدوه من اول بلية اصابته
ولا ان يجلو عن بلده ووطنه بل يجمع امره وليستعد
للمجاهدة ويداخ الايام بهما امكنه حتى يصيب فرصة
فان راي امره مضرا لا طاقة له به صالحه علي ما
بوذه اليهم علي ان صلح العدو وليس يوثق به فان الماء
وان اطيبل استخائنه فليس ذلك بما يخف من طفا النار
والعاقل لا يتناثر بصلح العدو بل يكون كصاحب الحية
يجملها في كفه . وليس يخاف علي العاقل قدر امره وامر
عدوه وموضع الفرصة والمكيدة **وجب** علي السلطان
اعطاء كل ذي حق حقه من اهل الداي والمرؤة فانه بعيد
جاهلا من عقد علي راسه طية رجليه وعلي رجليه طية
راسه . ومن وضع الرجال والحيلة وضع كمضيق اليافوت

12
واللولؤ بالرصاص فبانه لا ينقصهما بل بعد جاهلا بصمائه
وقد قيل كن حذرا كأنك غافل . ووطننا كأنك غبي . وذكر
كأنك فاس . ولا ينبغي للملك ان يتوخي بكرامته الا فاضل ولكنه
يوثر الاقرب منه . حتي قيل ان مثله مثل الكرم الذي لا ينفق
بالكرم الشجر ولكنه يتعلق بهما دنا منه . وان يتقي عثرات
الزمان ويخشى تسلط الايام ويعلم ان الاعمال جزا
فتتقي العواقب . ولا ياهن عذرات فكن علي حذر . ولا تقدر
بغيات فليستعد لها . والزمان متقلب ذو لي فاحذر دولته
ليبرم الكره فيقف سطوته . سريع الغرة فلا تامن عثرته
من لم يضبط نفسه وهي واحدة لم يضبط حواسه وهي خمس
واذا لم يضبط حواسه مع قلبها وذلتها صعب عليه ضبط
الاعوان مع كثرتهم وخشونة جانبهم ويكون حينئذ الرعية
التي في افاصي البلاد ابعد من الضبط فليبتدأ الملك سباطانه
علي نفسه فليس من عدو ينبغي ان يبتداه بالقصر قبل نفسه
ثم يشرع في فتح حواسه فاذا اجملت فيك ايها الملك الحصار

المحمودة وضعت الاشياء في مواضعها فاهتضمت الرعية
حقك وجعلت قدرك وبلغك منهم ما ليسوك فاعلم انك لست
بالاله ولا تتطمع منهم بما لم يحصل منهم الا له تعالى فانه
خلقهم وانعم عليهم بانواع النعم. وبعدهذا
فما قدروا الله حق قدره وقالوا فيه ما لا يليق من روجه
وولد وانه جسم. ومنهم من انكر ومنهم من
شبهه وهو تعالى عن ذلك تحييده وبصح اجسامهم
وببرزقهم ويقضي ما ربتهم واوطارهم ويبلغهم
اما لهم فمعاصيهم اليه صاعده وبركاته عليهم نازلة
مع انك ان التمت رضي جميع الناس التمت ما لا
يدرك وكيف يدرك رضي المختلقين. واذا اعطاك
الله ما تحب من اللفظ فافعل ما تحب من العفو فادب
بالهجدان ولا تغاقب بالحدمان قال عفوا بقا للملك وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال
الجود في العسر والصدق في الغضب. والعفو عند

المقدرة، وان العدل ميزان الله في الارض، وبه يوحى
للضعيف من القوي، فمن ازاله فقد جهل اعظم الجهالة،
واغتر بالله اشد اغترار، ويوم العدل علي الظالم اشد،
من يوم الجور علي المظلوم، ولتعلم ان اسحاب ذيل
التملك يحسن نظام السيرة، وشرابط الانفاق المرعية
وديمومة العزائم الثابتة واخطا طه برغبة اربابها
في الاستكثار من المفتنيات من الاموال والكرامات فانها
تبعث اهلا على التكبر والتجبر والتعمر وطيب العيش وحط
اوراد الحرب فعندها ينطهر الشناع والتخالف ويقهر
بعضهم بعضا، بميل ضعفاء العقول للاستكثار وزواله
بان يحفي علي الملك حال عماله ورعيته ونظوا عنه
الاخبار فاس الملكة كما انها، وقد تقدم ان الملك لا
يقدم علي امر الا بعد المشاورة فيه فمن ثم اخذت الوراء
فصل في آداب اتباع الملوك علي اختلاف
طبقاتهم يجب علي من يعاشر الملوك والرؤساء من عموم

الناس ان لا يقصروا في النصيحة و ارادة الخير
بالقلب واللسان ويبدوا غاية مجهودهم في
افشاء محامدهم وستر معاييبهم ولسينعملوا الشراح
الصدر و طيب القلب عند اداء حقوقهم المتوجهة
عليهم كالخراج وغيره من غير انقباض اصلا
والذي لم ينسب خدمة الملوك ينبغي ان لا يقدم
على طلب قرضهم فان صحبة السلطان كال دخول
في النار والاحتراق على السباع ومن ابتلي بجوارهم
ومعدفتهم تنغصت عليه لذة العيش والتمتع
من العسر **وينبغي** ان يتلطف في جميع المنافع من
الدوسا ولا يقدم على السؤال والالحاح البتة
ولا يظهر الطمع والشره الفئاعة وقصر اليد فان
الدنيا من عادتها ان تقبل على من اعرض عنها وتعرض
عن من قبل اليها **وجب** ان يظهر للمخدوم انه
بادي اشارة منه يبدل جميع ما يملكه من الاموال

بل يتعود

والدخا

والدخاير ليا من من طمع المخدوم في ماله وان ناقش قليلا
ازداد حرصه في سلب ذلك عنه ولا يظفر
الاستغناء عن المخدوم في شيء وان كان حقيرا ولا
ينبغي ان يقدر معه ان يملك حقا او سابقة
خدمة بل يوكد سوابق الحقوق بلواحق الطاعة
ويجي اول ذلك باخيه واذا وسم بالخدمة فينبغي ان
لا يتغير اذا احباه كما لا يغير اذا ادناه وان لا يعبد
شتم السلطان شتما ولا غلظه غلظا فان السلاطين
بطلقون المستتم في اعراض الناس من غير سابقة
سخط فينبغي ان يواسيهم بهذا القدر ولا يبالى به
وقد قيل اصبر على قسوة سلطانك كصبر الغواص
على ملوحة بحره فليست باكبر شغله ولا بك قوام امر
وتامل اخلاقه فان كانت شديدة فظة فعامل
الناس بدونها وان كانت لينة فعامل الناس بالقوي
منها ليقرّب الحال من العدا **وجب** معرفته خلا

فه

ومتابعته وقلة مخالفته **وإذا** اردت ان تنزيه له
امرا او تخوفه من امر فقل في ذلك بارفق الرفق واللين
اللين والاحتياك على ذلك بضرب الامثال له بذكر
معائب غيره لئلا يتنبه لعيب نفسه **وإذا** حدثك
فاصنع اليه بالقلب والجوارح والاعضاء ولا
تشتغل بفكر وعمل ونظر في شيء اخر البتة
ولا تستأر احدا في مجلسه **و** ان سال من غيرك
فلا تجبه فانه يورث خفة وزتك والاستخفاف
بالسائل والمسؤل **و** مع هذا اذا قال لك ما سالت
منك فاي شيء يكون جوابك وحيث زادك استئناسا
فرده اجلا لا فاقباله بعبعد الحرمة وادبان
مذلة فاحفظه بالحذر والصدق بالتواضع
والعدو بالحجة **ثلاثة اعمال** لا يستطعها
الا ذو هممة عالية **وهي** عمل السلطان وتجارة
البحر ومناجزة العدو **والرجل الفاضل العلي**

15
الهمزة لا يليق به الا ان يكون مع الملوكة مكرما
او مع النساء متبتلا **من** لم يركب الا هو اللم
بيل الدعايب **و** من ترك الامر الذي لعلة ان يبلغ فيه
ارتبة مخافة منه وهيبة له فليس ببائع جسيم
وبل لمن ابتلي بصحبة الملوكة فانه لا صدق لهم
ولا حميم ولا ذمام لاحد عندهم ولا يحبون احدا
ولا يكرهونه الا ان يكون يهود اليه حاجة **فاذا** ا
قضوا منه حاجتهم فلا ود لهم ولا اخا **ولا** وفا ولا
حيا **ولا** حزنون على البلاء **ولا** يعفون عن
الذنب **واشقا** الناس بالملك صاحبة فاقرب
الاشياء الى النار اسرعها احداق وهو عليه كالسهم
المعوق في كبد القوس فليس قدفه واجاده يا شدة
من حنوه عليه وتقديره **مثل** من يريد ان يصلح
السلطان مثل من ذهب ليقيم حايطا ما يلا فاعتمد تحته
ليقيم فخر الحايطة عليه فاهلكه **فلا** تلتزم تقويم مالا

يستقيم او تاديب من لا يتأدب وقد قيل لا تقصد
 صلاح امرئ قوي فساد فيجب لك الى لفساد قبل
 ان تحيله الى الصلاح **في كتم السر وما يجب من صوته**
 اعلم ان كل خلق من الاخلاق ان نفق عند قوم
 ربما كسد عند غيرهم الا الامانة فانها نافعة
 على اصناف الناس حتى ان الانبياء اذا لم ينشف
 ما فيها كانت اكثر ثمنا من غيرها فحفظ السر
 اعظم راجح وناجح لان حفظه اصعب من حفظ
 المال امناء الاسرار قليل وامناء الاموال كثير
 اضعف الناس من ضعف عن كتمان سرهم اضاعه
 الاشياء من قبل خصلتين اذاعة السر وابتهاج
 اهل الحيانة والعدو من افشاء السر لزمته
 خلال ثلاث انقطاع ما بينه وبين صاحب السر
 من المودة وحيانته فيما استحفظ وانقباض
 من كان يستر سر اليه من احببت ان تستكتمه

واشد تعذرا واقل
 وجودا من امناء الاموال
 امناء الاسرار قليل

سر

سررك فلا تسر اليه وسر تكتمه من عدوك لا
 تطلع صد ثقتك عليه ان الرجل يحمل الثقل
 من الحمل فيمشي به ولا يستطيع كتم السر وان
 الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه من القلق والكره
 ما لا يلحقه بحمل الاثقال فاذا اذا عداستراح
 وسكن جأشه وكانها التي عن نفسه جبلا وقد
 قيل ان ملكا استنار وزراه فقال بعضهم
 لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه
 اموت للسر واحزم للراي واعفا لبعضنا من
 غايبة بعض فان افضا السر الي رجل اوفق من
 افضائه الي اثنين وافشائه الي ثلاثة كاشفائه
 الى العامة فكن لاسرار الملوك استر منك لقبيح
 الدآ في بدتك فان اذا عنته متلغة للنفس مفسدة
 للعاش فمن علامات الادبار تضييع الاسرار
 فاجحد المخير واحلف المستخير واسم الله الا عظم

سرا له في الارض لا يودعه الا عند موثمن عليه
في الوزر وما يناط به اعلم ان الوزير يجب عليه
الصبر على اخلاق العامة وكظم الغيظ وقد
قيل لا يلزم احد باب السلطان في طرح
الانف وجملة الاذي ويكظم الغيظ ويرفق
بالناس الا خلاصا الى حاجته والرفق في جباية
الاموال فان العلقمة تنال من الدم بغير اذي
ولا سمع صوت ما لا تناله المعوضة بلسعها
وهول صوتها **واذا** طلبت الخواجج من الناس فاستشعر
حسن المكافاة عليها فيقوم عندك مقام شي قصدت
اقتياعه بالنسيئة فاذا منعته لم يغمك ذلك لانه
قد اخطت عنك مؤنة المكافاة عليها كما لم يغمك
فوات ما تعذرا بقتياعه **واذا** منعت من شيء التمسته
فليكن غيظك فيه على نفسك في المسئلة اكثر من غيظك
على المانع **واذا** ضاقت حالك فاخذ من مشورة

الافلاس فانه لا يشير بخبر فلا صلاح للخاصة مع
فساد العامة وابالك والشره والشره هو ان تسبق
الى نصيب اللذة قبل نصيب الداي وعلبك بالحزم وهو
ان تعمل على ان لا تشق بالامور التي في الامكان عسير
ويسيرها على ان العاقل القوي ذو المنعة لا يحمله
ذلك على ان يجني على نفسه عداوة او يكسرها بغصة
انك لا تعلم قوته ومنعته كالذي عند الترياق
والادوية لا يشرب السم انك لا تعلم ما عندك
منها ومن انك تعلم قوته وحيلته فحمله ذلك
على ان يسلك مسلكا مخوفا كان كمن لا يفكر في
طعامه وشرابه وجملة بدنه ما لا يجتمل
فانه يكون هو القاتل لنفسه وليكن خوفك من
تدبيرك على عدوك اكثر من خوفك من تدبيره
علبك ومن السفه الاحتياط على التكلم في الامر
الجسيم من غير مشاورة ولا ارتياذ فيه واحق الناس

بالندامة اعصاهم للنصحاء والاخلا ولا تغادي
الدولة المقبلة. وتشترب قلبك استنقاها فتدبر
باقبالها **واذا** خدمت رئيسا فلا تظهر منك مساواته
والزيادة عليه الا في الدين والصبر وانزك له
ما سواها من ملابس وهبة وترفه **واحذر**
ان تزي مساوئها له في شيء غيرهما. واذا بطلت الدهما
الدهما نعت الوزراء ولا نظام لهما مع دولة الغوغاء
واذا بطلت الدهما نعت الوزراء ولا نظام لها ولا لهم
مع دولة الغوغاء فاذا اسرع الملك الفساد فانها بلا
ملك كالحسد بلا روح. صاحب السلطان يصير
اليه في ساعة واحدة من الخوف والاذي ما لا يصل
الي غيره في طول عمره وهو في قلة ثقة به وخوف
منه كصاحب الحية المجاور لها لا يدري متى
تفج به. او كراكب الاسد يجابه الناس وهو
لمركوبه اهيب. وقد قيل ثلاث لا يقدم عليهما

الاهوج ولا يسلم منها الا القليل وهي صحبة
السلطان وشرب السم للتخدية وابتئان النساء
على الاسراب. والسلطان كالجبل الوعر الصعب
المرتقي الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع مخوف
فالارتقا اليه صعب والمقام فيه اصعب وان
نزلك بالمرتقين وقعوا فاجدهم في المري اقدهم
الي التلذذ. واولي الناس بالرحمة ثلاث رعية
في يد سلطان جدير. وما قل في تدبير جاهل. وكريم
محتاج الي لليم. واذا كان السلطان صالحا وكان
وزراؤه وزرا سوا امتنع خيره عن الناس فلم يستطع
احدا ان يستمتع به فيكون كمثل الماء الصافي الذي
فيه التماسيح فلا يستطيع احد ان يدخلكه وان
كان ساجدا فينبغي لكل من حضر الي السلطان ان
يعترفه ما عنده من العلم والنصيحة فان الملك
لا يتركه مترلة الا بذلك كالحب المدفون في الارض

لا يعرفه احد حتي يظهر نبأه فيعلم ما هو. واعلم
ان الشجرة الحسنة ربما كان فسادها لطيب ثمرتها
فتجدب اغصانها حتي تنكسر. والغرس الجواد قد
يُسْتَعْمَلُ اكثر من غيره لما عنده من الفضل حتي
يهلك فذلك الرجل ذو المرأة والفضل ربما كان
ذلك سبب هلاكه لكثرة من يحسد ويبغي عليه من
اهل الشبه. واهل الشرا اكثر من اهل الخير فاذا
عادوه وكثروا عليه ربما اهلكوه لكل عمل حيلة
ولكل حيلة وقت. ومن الحيلة عند نزول النازلة
ان تفوض الى الله امورك في مواضع الخطر وان
تصبر عند الشدايد. وان ترضي عند نزول القضاء
وان تتوكل عليه في مواضع الرزق اذ انبت
عنا لذنوب فارض الخصوم. واقض الفوايت ثم
اغسل واغسل ثيابك وصل اربع ركعات ثم صنع
وجهك على الارض في مكان لا يراك الا الله ثم اجعل

التراب على راسك وترغ وجهك في التراب يد مع
جار وقلب حزين وصوت عال تذكر فيه
ذنوبك واحدا واحدا وترفع يدك الى الله قائلًا
الهي عبدك المذنب اتاك بالعدو فاعف عني
نجودك وتقبلني بفضلك اللهم اعف عني ما سلف
من الذنوب واعصمني فيما بقي من الاجل ثم ادع
دع الشدة وهو يا مجلي عظام الامور يا منهي
همة المصنوعين يا من اذا اراد امرًا فاما يقول
له كن فيكون احاطت بنا ذنوب انت المرخبو
لها. يا مدخور الكحل شدة اد حزنك لهذه
الساعة. ثم اكثر من البكاء والنذل. وقل
اللهم كالطف في عظمتك دون العظاما وعلوت
بعظمتك على العظاما. وعلت ما تحت ارضك كعلك
ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور
كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في

عليك فانقاذ كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك. اجعل لي من كل همة امسيت فيه فرجاً ومخرجاً. اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك علي قبيح عملي اطمعني ان اسلك مالا استوجبه قصرت ادعوك آمناً واسلك مستانسا وانك المحسن اليّ واني المستفي الى نفسي فيما بيني وبينك نتودّد ابي وان تغضربك ولكن الثقة بك حملتني على الجرأة عليك فعد بفضلك واحسانك عليّ انك انت التواب الرحيم. وهذا الدعاء للفرج وادامة السرور مروى عن الحضرة وعن جعفر ابن محمد الصادق قال عجيبت لمن خاف شيئا كيف يذهب عنه ان يقول حسبي الله ونعم الوكيل. والله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. وعجيبت لمن مكر به كيف يذهب

عنه ان

عنه ان يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوқаه الله سيئات ما مكروا. وعجيبت لمن انعم عليه بنعمة خاف روالها كيف تذهب عنه ان يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله. كذا سنده الله سبحانه فيمن صدق في النجاية اليه ولم يتوكل في مهماته الا عليه **في الرسول** **ونعته** عجيبت علي الرسول اللين والرفق والرسول مبلغ غير ملوم وان غلظت مقالته وبالرسول تعرف عقل المرسل **فصل** في السياسة الخاصة وهي سياسة الخدم والعبيد. اعلم ان الخدم والعبيد بمنزلة الاعضاء والجوارح ولولم يكن وجودهم استندت ابواب الراحة وذهب الوقار والبهاء لاجل كثرة القيام والقعود والحركات المقتضية لتعب الابدان. وسقوط الهيبة فينبغي ان يشكر الله تعالى لوجودهم ونعلم انهم ودايع الله تعالى فيستعمل

فيهم انواع الرفق واللطف. فان الملاك والكلال
 قد تنطرق الى جوارحهم فلا يكلفهم مالا يطيقوه
 ولتعلم ان لهم حاجات. وارايات مركوزة في
 طباعهم فتصفهم وتعتمد العدل فيهم ولا تجوز
 عليهم ولا تعسفهم **واذا** اردت استخدام احد
 فينبغي ان تكون خيرا به وحاله وتمتحنه ثم
 تستخدمه وان لم تثبت ذلك فلتستعن بالفراسة
 والتوهم والحس وتتجنب ارباب الصور
 المختلفة المتوحشة فان الخلق تابع للخلق في
 الغالب. وقد قيل احسن شيء من قبيح الصور
 صورته **وينبغي** ان لا تخيل معاش الخدم من
 ماكلهم ومشاريهم وملايسهم وغيرها ويكون
 ذلك مقدما على ضروريات نفسه ويعين لهم
 اوقات راحة ليكون اقدامهم على الخدمة
 بنشاط وجدي لا عن ملالة وكسل وبؤة بضم

يقدر جنائيا تهم ولا يظهر التشفي في العقوبة
 بل الناديب. ولا يسد باب العفو بالمرة ومن رجع
 بعد العفو الى الذنب بعاقبه بشدة ثا. ولا يياس من
 رشده ما لم يرفع الحياء ويصتر على الذنب **واذا** تلوث
 بخيانة فاحشة او ذنب قبيح لا يمكن ابقاؤه معهما
 ولا ينصلح بالناديب فينبغي سريعا ليلا يعسد باقي
 الخدم بمجاورته والعبد للاستخدام **اولي** من
 الحر. فانه اطوع للسيّد واقل للناديب وارجي
 للملازمة وعدم المفارقة وأخذ شي قاله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت ايمانكم
فصل في صلاح المعاش مما في ذلك من
 صيانة النفس والعرض. لما كان نوع الانسان
 محتاج الى ادخار الاقوات وبعضها لا يبقا
 زمانا كثيرا وجب ان يقتنا من كل جنس ليبقي
 بعضها عند فساد بعض. ولاجل ضرورة المعاملات

وعدم ضابط في انواع الصناعات يعرف به
تفاضلها احتاجوا الى الدينار الذي هو الناموس الاصغر
وبسبب معادلة قليل منه كثيرا من الاقوات
استغنوا بنقل قليل منه من مسكن الى مسكن عن
كثير من الاقوات. ولا حل استحكام مزاجه
امثوا من سرعة فسادهم فنقول النظر في
حال المال من ثلاث اعتبارات وهي الدخل
والخرج والحفظ قال دخل اما ان يكون منوطا
بالندير كالكسب بالتجارة والصناعة او لا
يكون كالمواريث والعطايا ولما كانت التجارة مشروطة
بحفظ راس المال كان الوثوق بالصناعة اكثر
وبينبغي ان يحتد في الكسب من ثلاث
اشياء الجور والعار والدناءة. اما الجور فالكسب
بالثقل والغصب وتفاوت الكيل. والوزن والخذلة
والسرقة. واما العار فكاللجون والقيادة

واما

واما الدناءة كالصناعات الخسيسة مع التمكن
من غيرها. والصناعات ثلاثة اقسام
شريفة وخسيسة ومتوسطة. اما الشريفة
فالصناعات التي يكون مبداءها النفس لا البدن
وهي صناعات الاحرار. وارباب المروءة
وهي ثلاثة اصناف **الاول** صناعة تتعلق
بحقوق العقل مثل صحة الرأي وصواب
الندير. وهي صناعة الوزراء. **والثاني** صناعة
تتعلق بالادب والفضل كالكفاية والبلغة
والجور والطب والاستيفاء والمساحة وهي
صناعة الادباء والفضلاء **الثالث** صناعة
تتعلق بالقوة والشجاعة كالفرسية وضبط
الثغور وحفظ الاعدا وهي صناعة المتجندة
والخسيسة ثلاثة اصناف ايضا كالسحر
وهي صناعة المفسدين. **الثاني** صناعة تنافس

الغنائل كالطرب والقمار وهي صناعة
السفها **الثالث** صناعة تقتضي تنغير الطبع
كالجمامة واللباغية وما شاكلها وهي صناعة
الاراذل وتوجب قيام جماعة بهذا الصنف
لاجل الحاجة والمتوسط باقي الصناعات
والحرف وبعضها ضروري وغير ضروري كالصناعة
فصل واما الحفظ فلا يمكن الا يتميز
المال فان الخرج ضروري والخرج من غير
دخل يعني الكوز العظيمة ولا يتم الحفظ الا
لبشر وطلاثة **الاول** ان لا يكون الخرج
زايدا على الدخل ولا مساويا له بل اقل **الثاني**
ان لا يصرف المال في شيء يتغير تميزه كملك
يحترق عن عمارته او جوهر يكون الداغب
فيه قليلا **الثالث** ان يطلب رواج العمل
وبواد الكسب والفايدة وان كان قليلا

فصل واما الاخراج فينبغي ان يحترز فيه عن
اربعة اشياء **الاول** اللوم والتقتير وهو ان يضيق
على نفسه واهله ويمتنع عن بذل المعروف **الثاني**
الاسراف والتبذير وهو ان يصرف المال في
الوجوه الدوايد كالشهوات واللذات او يصرف
في الضروريات اكثر مما ينبغي **الثالث** التريا
والمباهاة وهو ان ينفق المال في مقام المراء والمفا
واظهار الثروة والتصرف **الرابع** سوا التذير
وهو ان ينفق في بعض المواضع اكثر مما ينبغي وفي
بعضها اقل مما ينبغي ومصادر المال محصورة
في ثلاثة **الاول** ما يصرف فيه طلبا لمرضاة الله
تعالى كالزكوات والصدقات **الثاني** ما
يصرف بطريق السخاء والاثار وبذل المعروف
كالهدايا والتحف والصلوات والميراث **الثالث**
ما يصرف للضرورة وبمراعي في المصرف **الاول**

طيب النفس ورضي الله من غير تأسف او طلب جزاء
ونشر ذكر وغير ذلك من انواع العوض ولا يهتك
ستر المستحقين بافتشاء حالهم وفي المصنف **الثاني**
الذي بطريق السخا تعجيله فانه مع التعجيل اهنا
وكتمانه فان الكتمان السبيل الى الكرم وتحقيقه
وان كان كثيرا ومواصلته فان الانقطاع ينسبه
ويحجيه ووضع في موضعه والا كان كزراعة
في ارض سبخة علي ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة
امور لن يدر كها الا باربعة اشياء اما الثلاثة
التي تطلب فالسعة في المعيشة والمترلة في الناس
والزاد الى الاخرة واما الاربعة التي يحتاج
اليها في درك هذه الثلاثة فالكسب المال من معروف
وجوهه ثم حسن القيام علي ما اكتسب منه ثم
تتميره ثم ابقاؤه فيما يصلح المعيشة ويرضي لاهل
والاخوان ويعود في الاخرة نفعه فانه ان لم

24
يكتسب لم يكن له في الاخرة مال وان كان ذامال
واكتساب لكن لم يحسن القيام علي ماله او شك ان
يبقي بغير مال وان كان ذلك لكن لم يتمه لم يمنعه
قلة الانفاق من سعة الفنا كالحل الذي يؤخذ
منه مثل الغبار وهو مع ذلك سريع فناؤه وان كان
ذلك كله لكن انفق في غير موضع الحقوق اكتسب
المذمة وصار الى عواقب الندامة وان اصلح وثمر
لكن امسك عن الانفاق في موضع الحقوق صار بمنزلة
الفقير الذي لاماك له ثم ان ذلك منه لا يحفظ
ماله عليه كحبس غدير الما الذي لا يزال تنصب المياه
فيه فاذا لم يكن له مخرج تجلب وسال من مواضع
كثيرة وربما اثلت فيه ثلثة عظيمة فذهب
ماؤه ضياعا وفسادا فتنعم بمالك خير من يتنعم
به عنك واذا طاب سبر سفيتك فاقوعند
ذلك الغرق انما يحصل للمرء الاخوان وكسب

المعيشة والانشغال في الغدبة اربعة اشياء وهي كيف
الاذي وحسن الادب ومجانبة الديب. وكرم الخلق
ثلاثة حقيق بالعاقل النظر فيهن احدها النظر
فيما مضي من النفع والضرر والاحتراز من عود ذلك
الضرر والعمل على استمرار ذلك النفع. ثانيها النظر
فيما هو مقيم من المنافع والمضار والعمل على دوام تلك
المنافع والخروج من تلك المضار بجهد. ثالثها
النظر فيما يرجو من مستقبل المنافع وما يتخوف
من مستقبل المضار والعمل على حصول تلك المنافع
والتوقي من تلك المضار **فصل** ان التوكل والكسب
لا يتضادان قد رتب الله وصوله اليك بغير
طلب. ورتب امر قد روصوله بعد الطلب فلا
يصل الا بالطلب. والطلب ايضا من القدر ولهذا
قلنا بغير التناهي لان التوكل محلولة القلب
والكسب محلولة الجوارح **قال** جابر الى رسول الله

صلواته

25
صلى الله عليه وسلم علي ناقة فقال يا رسول الله ادعها
واتوكل **قال** لا بل اعقلها وتوكل فمن رام امرا
من الامور ليس الطريق به تحصيله ان يغلق بابه
عليه ويفوض امره الي ربه وينتظر حصول ذلك
الامر بل الطريق ان يشرع في طلبه على الطريق الذي
شرع فيه. والنبى صلى الله عليه وسلم لبس درعين واتخذ
خدا فاحول المدينة واقام الرماة يوما خد ليحفظوه
من خالد بن الوليد. ومن ظن ان الطلب والاكتساب
بضاد ذلك التوكل حتى يقعد في بيته ويغلق عليه بابه
متكلا على الله تعالى في زعمه كان خارجا. وفي تنبيه
الجهل والجاه فينبغي له اذا حضر الطعام وهو جالس
لا يجدي. ولا يفتح فاه. ومثل هذا محتاج الى العقل
اكثر من حاجته الى المعرفة. شمة جمعوا بين القدر
والطلب بانهما كالجهل المعتل على طهر الدابة
متي رجح احد طرفيه سقط على ان القضاء والطلب

كل واحد منهما محتاج إلى الآخر من ظن ان احدهما
يكون بدون الآخر فقد ظن عجزا وما يقع من ذلك
فانما هو في الحين بعد الحين **وقد ضربوا** القدر
وطلب العبد مثالا فقالوا انه كان في قرية اعمى
ومقعده ولا قائد للاعمى ولا حامل للمقعده فاشتد
جوعهما وبلغ الضرر منهما جهة فاجتمع رايهما
على ان يحمل الاعمى المقعد فيدله المقعد على
الطريق ويستقل المقعد بحمل الاعمى فدارا
في القرية يستطعمان اهلهما فابحج امرهما ولولم يفعلا
ذلك هلكا فكذلك القدر سببه الطلب والطلب
موقوف على القدر وكل واحد منهما معيّن لصاحبه
فاذا طلبت بوجوه التدبير المحموده مصدقا
متكلا على القدر نلت ما تحتاج ولم تلتو عليك
الامور ومع هذا فلت سابق احلك ولا مزوق
ما لبس لك **واعلم** بان الدهر يومان يوم لك

ويوم عليك وان الدنيا داردول فما كان منها
لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه
تقوتك وان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
وليسوه فوت ما لم يكن ليدركه فانك من دنياك
لانك تبه فرحا وما فانك منها لا تفلك عليه حزنا
ما احسن بالانسان ان يصبر عن ما يشتهي احسن
منه انه لا يشتهي الا ما ينبغي انك لا تجد الناس الا
رجلين مؤخر في نفسه قدّمه حظه او مقدم
في نفسه اخره حظه فارض بما انت فيه اختيارا
والارضيت به اضطرارا **وينبغي** ان توطن
فلك على ما يقضي الله لك فهو الا وفق والا صلح وان
ذلك لا يبلغ علمنا به ونقول يا نفس امقدور
كأين لا محالة فلا فائدة في السخط والخيرة
فيما يصنع الله تعالى واعظم معين على ذلك الصبر
وهو صديق الظن كما قيل **شعر**

الصبر مفتاح ما يرجي وكل خير به يكون .
 اصبر وان طال الليالي فيهما أصح الجزل .
 وربما ينل باصطيار ما قيل هيات لا يكون .
 على ان ثمة العذر التواني وثمة التواني الشقاوة .
 وثمره الشقاوة ظهور البطالة وثمره البطالة
 السفه والعيش والندامة والحزن انما يسوق البلاء
 في الدنيا الى اهلها الحرص والشره محبة المال وتد
 الشر لان ساير الافات تتعلق به ومحبة
 الشرف وتد العيوب على ان العيش كله في كثرة
 المال ومحنة البدن وخمول الذكر لا تحزن لقلة
 المال فان الاسنان العالم ذو المروة بكرم لغير
 مال والغني الذي لا مروة له بهان وان كثر ماله
 لو كانت الدنيا وما فيها لرجل واحد لم يكن له منها
 الا ما يدفع به عن نفسه الاذي والحاجة فاما
 ما سوي ذلك فليس له منه الا ما الغيرة من حظ

العين . واذا ادركت الدنيا الهارب منها جرحته
 وان ادركها الطالب لها قتلتها . ومترلة المال
 عند العاقل مترلة الحجاج . ومترلة النسا مترلة الافا
 ومترلة الناس عنده فيما يحب لهم من الخير وبكرم لهم
 من الشر مترلة نفسه **فصل** في معرفة اخلاق
 الناس والعمل على السلامة منهم واختيارهم . اعلم
 انه ليس خلق من الاخلاق الا وهو يشبه خلقا من
 اخلاق البصايم . فاذا رايت متصفا بخلق منها فقسه
 بما يماثله وعامله معاملته . فاذا رايت الجاهل الغليظ
 في طباعه القوي في بدنه الذي لا يؤمن طغيانه
 وافراطه فالحقه بعالم النمر . وانت اذا رايت النمر
 بعدت عنه ولم تسابيه . واذا رايت انسانا محاما
 على اعراض الناس وتلبصم فالحقه بعالم الكلاب
 والكلب اذا بداك بالاذية ويحكك تذهب في شأنك
 ولا تخاصمه . واذا رايت انسانا جيل على المخالفة

فالحقّه بعالم الحمير فان الحمار ان ادنبتّه بعد اوابد
دنا ومع هذا فانت تستمتع بالحمار ولا تشبهه ولا
تفارقّه. وقد قيل لا يمنعك عيب رجل من
الانفاج به فيما لا عيب عليك فيه. واذ انليت
بسلطان بهجم على اخذ الاموال والارواح فالحقّه
بعالم الاسود او بالسان كثير الدوغان حيث بعالم
الثالب او الهمام فالظربان وهي دابة تضرب
بها العرب المثل في تعذيب الجماعات فتقول
فساينهم ظربان او الكذاب بعالم الموتى
فكما ان الميت لا يقبل منه خير ولا يصحّ تذكرك
الكذاب. واما اخيارهم فذوالباس عند الفسا
والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند
النوايب للبس شيء اكثر ولا اسرع ثقلًا من القلب
فيبغي للعاقل ان لا يفعل عن التماس عليم ما في نفوس
اصحابه عند كل امر وفي كل لحظة وفي كل حال

وكلمة فان ذلك كله يشهد على ما في القلوب
الذهب يعرف بالنار والامانة بالاخذ والعطايا وقوة
الداية بالحمل. ولبس للنساء شيء عير قد به فاذا عرفت
الاخلاق الحميدة واخبرت الناس بالصحة لان النبي
صلي الله عليه وسلم قال المؤمن كثير باحبه **فصل**
في ادايب معاشره اصحاب وترك الاشراق اذا
كان سخط الصديق عن علة كان رضاه مرجوا واذا
كان عن غير علة انقطع الرجاء منه. لا يستطيع
احدا طال صحبة صاحب علي ان يتحفظ من كل شيء
ويجترس من كل امر حتى لا يقع منه هفوة بكرهها
صاحبه ولكن ذال عقل والوفا اذا سقط صاحبه
او اذ نب نظر في ذلك اعمد اكان ام خطا وهل هو
امر يخاف ضرره ام لا فيصنع عما يجد الى الصفع عنه
سبيلا. احق الناس بشدة السرور من كان مترلا
معمورا باخوانه واصدقائه ولا يزال عنده منهم

جماعة يسرونه ويسبرهم لا عتايهم بأموالهم
 لا بعد غنيا من لم يشارك في غناه. وقد قيل
 اذا انعم الله عليك بنعمة فيها فضل عنك فاعلم
 ان فيها نصيبا لغيرك. فاسرع الى اخراجه لاطهار
 نعمة الله عليك في شكره وتواضعك واحسانك
 الى من هو دونك فانه يحب ان يري اثر نعمته على
 عينه فانه لا يعد عايشا من كان في سوء الثناء
 ولا يعد الغد غدا اذا اساق غنا ولا الغنم
 غنا اذا اساق غنا. من المعونة على تسليمة الهتم
 وسكون النفس عند النوايب لقاء الاخ احياه وافضأ
 كل واحد منهما بذات نفسه الى صاحبه. من صنع
 معذوقا بدينه الحبر فاما مثله مثل الصياد
 والقائه الحب للطير فلبس بكرم وانما قضى بذلك
 حاجة نفسه مما يزيد في الموانسة بين الاخوات
 الزينة والمواكلة ومعرفة اهل والجشم

من كان في سوء الثناء
 لا يعد غدا غدا
 من كان في سوء الثناء
 لا يعد غدا غدا

انما ندوم الصداقة اذا كانت لغير عرض فانه
 من حبك لشيء كدهك عند انقطاعه. من ثقلت
 مؤنته على اخوانه تبرؤوا منه فان العجل اذا كثرة
 المص وافرط فيه اوشكت امه ان تضربه وتنفيه
 في ترك الاشراق قبل دخول النار على الصالحين
 اهون من ملكك ساعة مع الاشراق. وينبغي
 ان تحذر من صحبة الكفور للنعمة والكاذب
 والمجاهد ليوم الحساب والمفرط في حرصه
 وغضبه. ومن يسخطه السير. ومن لا يرضيه
 الكثير. ومن الماكر الغامض المكر. ومن اللجج بالخبر
 والذنا. والقمار. ومن سب الظن المتلون. ومن
 القليل الحياء. ومن المنكر **فصل** في الاخفاء
 وما يجب من توفي غوايلها: النار اذا وصلت الى
 الخطيب اليابس. والهموم اذا استنكت في نفوس
 الجملة. والغضب اذا استوقد فيمن لا رحمة له نكأ

ذلك وازداد عظمًا . الاحقاد بلا واسد هلب
نفوس الملوكة . وليس يغتر العاقل بسكون الحقود . فالحقد
يبتغي علة تظهر . كما ينبغي لنا ان الحط . فاذا واحد
علة . استعد استعدار النار . ثم لا يطفيه مال .
ولا كلام . وقد قالت الحكماء لا يزيدك لطف
الحقود بك . ولينه لك . وتكرمه اياك . الا وحشة
منه . ولا تجد الحقود الموتور امانا او ثوق من الدغ
منه . والبعد عنه . ولا ينبغي للعاقل ان يظن بالموتور
الحقود انه قد نسي ما وتره وذو اللب حذر ان يتخوف
الحبايل والمكر . والنار اذا استحك ابقادها عس
احقادها كالسيول مدها بعذر صدها . لكل
حريق مطفي كالماء للنار . والدم والسم . والصبر للحزن .
الطبيعة الشريفة . لا تنخير كما ان الشجرة المرار لو
طلت بالعسل لم تثمر الامرا . فعليك بالحد من النفس
الامانة بالسوء . فانها اضرا لاعداءك ولا يصعب البلاء .

30
وعلاجها اعسر الاشياء وداوها اعزل الداء وداؤها
اشكل الدواء . لانها عدو من داخل . واللص اذا كان
من البيت عجزت الحيلة فيه . ولان النفس الامارة عدو
محبوب . والانسان اعجب عن عيب محبوبه فاذا ن
يستحسن الانسان من نفسه كل قبيح . ولا يكاد
يطلع على عيب لها . فما اقرب ما توقعه في فضيحة وهلاك
وهو لا يشعر الا ان يحفظه الله بفضله ويعينه عليها
برحمته . واذا تأملت وجدت كل فتنه قبيحة
وآفة وفضيحة وحزن . وهلاك . وقع في اول
الامر الخلق . والي انقضاء الدهر من هذه النفس . واذا
كان عدو . ويعد الضرر فحق على العاقل ان يهتم بأمره
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدا
عدوك نفسك الي من جنبيك **فصل** في الاحتراز
من غائلة الفقر . الفقير رأس كل بلاء ومنه
استغاث رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المحتاج

لم يجد بدا من ترك الحياء ومن فقد حياه فقد مرؤته
ومن فقد مروته مقت ومن مقت اودى ومن
اودى حزن ومن حزن انكر عقله واستحال
ذهنه وذهب حفظه وفصمه ومن صار الجذك
صار اكثر قوله وفعله عليه لاله والرجل
اذا افتقد انصمه من كان له موثنا واسابه
الظن من كان به واقفا فاذا اذنب غيره ظنوه
وكان عندهم للتصمة موضعا وليست خلة
هي للغي مدح الا وهي للفقير عيب فانه ان كان
سجعا قليل اهوج وان كان حلما قليل ضعيفا
وان كان وقورا قليل بليد وان كان لينا قليل
مهذرا وان كان صموتا قليل غبي وربما كره
الرجل المسئلة وبه الحاجة فيجمله ذلك علي
الحيانة وهي اسد من التي زاغ عنها فانه قد
قيل الخرس خير من النطق كاذبا والفاقة خير

من الغني بالحرام **وقد قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل خصلة يطبع عليها المؤمن الا
الكذب والحيانة **فصل** في القدر والقدر
هو الذي يجعل الرجل الضعيف علي ظمير الفيل
وجدي الاربع ويجعل العاجز حازما ويثبط
الشهم ويشجع الجبان وليس شيء من الخير والشر
الا وهو مقدور علي من يصبه بايامه وعلمته فان
الشمس والقمر ينكسفان اذا قضي عليهما ذلك وتصاد
الحيتان من البحر الذي لا يبلغ فخره ويتشرك
الطير من الهوي ولا يغني الكيس من القدر ومن غلب
القدر غلبه لا يستطيع احد لاحد نفعا ولا ضرا
الا بقدر معلوم فكما ان خلق ما يخلق ولا دة
ما يولد ليس الي الخلايق منها شيء فكذلك فاما يغني
وهلاك ما يهلك علي ان التصديق بالقدر لا يمنع
الحازم من توقي المحاوف والاحتراز من المكار

ولكنه يجمع الى التصديق بالقدر الاحد
 بالحزم. وليس على العاقل النظر في القدر الذي
 يدري ما ياتيه به **اذا** ابشيت الرجل بالبلاء
 اتاه الشر بطلته من كل ناحية **الانسان**
 لا يزال في تصرف وتقلب غير ثابت على حال
 كما لا يدوم لطالع النجوم طلوعه ولا لا فلهما
 اقول في بصير الطالع آفلا. والافلا طالع
 وهو مع ذلك متصرف مغلوب مدبر مريب
 فاذا كان ذلك كذلك كان تدميره في تدبيره
 واغتياله في احتياله وهلكته في حركته. ولكل
 نصاب راحم الا الباغى **وقد قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابن عباس
 اذا سالت فاسال الله. واذا استنعت فاستعن
 بالله **واعلم** ان الخلايق لو جهدوا ان ينفعوك
 بما لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا على ذلك

ولو جهدوا

ولو جهدوا ان يضروك بشي لم يكتبه الله تعالى
 عليك لم يقدروا على ذلك طويت الصحف وجفت
 الاقلام. اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون **فصل**
في ادب التكلم ينبغي ان لا يتكلم كثيرا ولا يقطع
 كلام غيرك. واذا روي ما تحفه لا تنطق
 معرفته ولا تجب ما يسأل من غيرك ولو كان المسول
 جماعة انت فيهم فلا تسبقهم بالجواب. فاذا انتهى
 كلامهم وكان عندك احسن منه فاذكره
 لا على وجه الطعن في الجواب المتقدم **واذا**
 تجاوزا شأن فلا تخض معهما وان اخفوا منك
 ولا تشترق السمع **ولا** تتلفظ بالفحش وان
 اضطرت للتعير عنه فبالتلويح **ولا تمنح**
 مزاح منكرا وتكلم في كل مجلس بمنااسبة
 ولا تشد باليد والعين. والحاجب في انشاء الكلام
 واحترز عن مخالطة العوام وعن ضعة العقول

ووسع الجهد **واذا ابتدأت** عند الاكابر كلام
فليكن بسعيد محمود في النقاؤل **واحتزن** من
الغيبة والبهتان والكذب ولا ترض لبساع ذاك من
غيرك **وبالجملة** فليكن سماعك اكثر من كلامك
وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام بالاعتناء
على الحديث والاصغار اليه والوعى منه وامهاله
الى اخر حديثه من غير التفات الى الجواب
في آداب الحكمة والشكوى فينبغي ان لا
يستعجل في المشي فانه من امارات الطيش
ولا يبالغ في الاطباء فانه من امارات
الكسل ولا يتختر ولا يجدك كثيقه ولا
يلعب بلحييه او بعض اعضائه ولا يدخل اصبعه
في فيه او انفه ولا يخرج صوتا من اصبعه
او رقبته **ويحترز** من التثاوب والتمطي
والقاالبصاق والمخاط بحضور الناس **واما**

اداب الاكل فيبتدي او لا
بده وفمه وانفه ثم يجزى لما يدور
في الاكل الا اذا كان صاحب الطعام ولا يبل
الخبز والملح ولا ينظر الى من يواكله ولا الى القيمة
وياكل مما يليه وما وضعه فيه من عظم
او غيره لا يضعه على الخبز ولا على السفرة
واذا اراد ان يتخلل بنفد عنهم وما يقتلعه
بلسانه ياكله او يغيره فلا ورئسده حيث
لا يري **في ادب السفر** اياك والوحدة
وكن سيئي الظن بمن تعرفه وعلي حذر ممن لا
تعرفه وكن كاحام اتباعك **راياك** والضمير
واذا نزلت فلا تمشي حافيا بالليل ولا تذوق نبتا
لا تعرفه ولا تغتنم مخارص الطرق ومليك
بحوادها وان تغدت **في ادب النوم**
لا تقعد عند نائم ولا تنم عند قاعد فان نمت فعلي

طهارة على جنبك الايمن فاذا استيقظت عما تذكره من
الدُّوْبَا فتحوّل واتفل على سيارك ثلاثاً. وقل سبحان
مَنْ وَجَلَّتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وارنعدت منه القرايبر
وخشعت له الاصوات. وعت له الوحوش
اعوذ بعزة الله وحجلاه ان يصيبني من روباى
هذه شي اكرهه الله اني اسئلك من خبر هذه
الدُّوْبَا واعوذ بك من شرّها فاتها لا تضره
ولتعلم ان شطر الشريعة في صون المعاش
من الخدوج عن القوانين الشرعية وادب به
فصل لما قد منا الكلام في وصف الاخلاق
وصلاح المعاش بما فيه من صيانة النفس وجب
ان نتكلم الآن فيما هو مبدء او منشأ لذلك
وهو اعتدال المزاج الذي يلبي عليه الاخلاق الحميدة
وما ينسب اليها من التصرفات الحمودة **ف نقول**
ان المزاج المعتدل بحسب الوضع الطبي كيفية

تصدر عنها

تصدر عنها الافعال سليمة لذاتها ومرادنا
بالافعال الافعال النفسانية والطبيعية والحيوانية
لان هذه الافعال لا بد لها من قوي هي منشأها ومالم
تكن تلك القوي جارية على الصحة لم تكن الافعال
سليمة فوجب علينا التوصل الى معرفة كيفية
اعتدال المزاج **ف نقول** الانسان له حالتان الصحة
والمرض ولا بد من معرفة ما تحفظ به الصحة
وبزواله المرض فالصحة تحفظ بالنظر في
المأكول والمشرب التي لا توجب لمعتل المزاج
اخرا فاعل اعتداله والمرض يزال بهما بضاد
سببه **وشرح ذلك** اعني سبب كل من الصحة
والمرض معرفة الاسباب الضرورية وهي
ستة **احد** ما ياكل ويشرب **ثانيها** النوم
واليقظة **ثالثا** **والرأى** **رابعها** الحركة والسكون
البدني والنفساني **خامسها** الاستفراغ والاحتباس

سادسها الهواء المحيط بالبدن **بيان ذلك**

ان الهواء المحيط بالبدن انما مادام صافيا سالما عن
الشوائب والكدورات كان حافظا للصحة ومحدثا
لها فان تغير كان محدثا للمرض بحسب تغيره **وعلاج**
ذلك اصلاحه حتي يعود البدن الى ما كان عليه من
الصحة وهكذا الامر في كل واحد من الستة
مثاله ان الانسان المعتدل المزاج اذا كان
يغتدي بغدا صالح في الكبر والكيف وكانت صحته
محفوظة بسبب ذلك ثم اغتدي بغدا غير
صالح لا اعتدال مزاجه بان كان كثيرا في
الكمية على مقدار هظمته اوجب له الامتلاءات
التي هي سبب العفونات التي هي سبب الحميات
وهذا معني شراطنا الاستفراغ والاحتباس
لان البدن اذا امتلأ يجب استفراغه حتي
يعود الى حال اعتداله في الكم واذا افراط استفراغه

فجر

وجبا احتباسه لئلا تخور القوة او خارجا في الكيفية
بان كان احر مزاجا من المزاج المعتدل او ابرد
او رطب او ابيض واخر واربس او احر وارطب
او ابرد واربس او ابرد وارطب فخرج
اعتداله الى احد هذه الكيفيات المذكورة فاجت
له انحرافا وعلاجا بها ايضا تلك الكيفيات
حتي يعود الى اعتداله **وكذلك** الحركة
والسكون ان برأعافيهما الافراط والتفريط
فان الاعتدال فيهما حافظ للصحة محدث
لها **وكذلك** الحكم في النوم واليقظة فان كثرة
النوم مما يرخي لبدن ويبلذ الحواس وكثرة اليقظة
مما يخفف البدن ويوجب الافكار الددية كالما خوليا
واعتدال ذلك مما يصفى الذهن ويحيي الفكر
والنظر في الامور السياسية علي الوجه المطلوب
والغرض المقصود انما يكون بحفظ هذه الامور

السنّة اذا جرت على المجري الطبيعي كانت سببا
للصحة ومحدثّة لها. واذا اخرجت عنه
كانت سببا للمرض ومحدثّة له. وجميع ذلك
كله قول امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه
شعر

بالسببة تحفظ صحة موجوده والضد فيه شفاكل سقايي
وهو معني قولنا الاعتدال والانحراف عنه
فان الاعتدال يحتاج لا اعتدال الامور الضرورية
السنّة وهو الشبه والانحراف يحتاج
الى استحالة الاشياء المخدفة وهو معني
قولنا والصند فيه شفاكل سقايي وبالجملة
فالاقوال من الصار خير من الاكثار من النافع
وان الحميّة للصحيح كالنخليط للضعيف وما
زاد على حاله انعكس الى ضده **فصل**
من الحكمة الالهية ان الحدود اذا اغفلها الولاة

قامت

36
قامت بها الاقدار. ومضا حيث قرنت الاضداد
بعضها ببعض فانه لا يكاد ان تكون لثة الا ويتبعها
الم ولا اله الا ويتبعه لثة **ومنها** روية العاقل
محروما والاحمق مرزوقا فان الصانع اراد ان
يذلّ على نفسه. ولو كان كل عاقل مرزوقا
وكل احمق محروما لوقع في المعقول ان العقل يورق
صاحبه والاحمق يحرمه. فلما راوا الامر خلاف
هذا علموا ان الصانع هو الدزاق **ومن العجيب**
ان يعجب العاقل بعلمه وعقله وعمله حتى
ينعجب ان افقده الله واغني بعض الجاهل
ويقول كيف وسع النعمة على جاهل. واحد مني فعل
عطية الله له العلم والعقل سببا لعطية اخرى
بل لو جمع لك بين العلم والعقل والغنى وخرتمهم
الحاصل كان ذلك اولى بالتعجب **وقد قال**
النبى صلى الله عليه وسلم حذق المرء محسوب عليه

من رزقه **فصل** في مفترقات لا يستغني عنها
وهو ان تعلم ان الكريم لا يكون الا شكورا غير
حفود تشبه الحسنة الواحدة سيئات
كثير وانه لا يسلم من الناس الا من لم يظهر
منه لا خير ولا شر لانه ان ظهر منه خير
عادة شرارهم او شر عاده خبارهم فارتل
الناس بمنزلة النار التي لا تدنو منها الا عند
الحاجة فاذا دوت منها فغلى عذرها
احراقها **السد ابد الواردة** على الانسان تفسد
ادوات جسمه وتريلها عن حسن الترتيب
فان حسن صبرة والاسري ذلك في قوئ نفسه
فاسدها نظامها **الامن مع الفقر**
خير من الخوف مع الغنا ومع ذلك فرمام العافية
بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب
والامن مشوب بالخوف ولا تكون في حالة من

هذه الثلاث على متوقع لصدي **واعلم** بان العشق
طمع يتولد في القلب ويجمع اليه الحرص وكلما قوي
ازداد صاحبه في اللجاج فيجترق الدم ويتلف
الصفاء ويتقلب في السوداء ومن طغيان السوداء
فساد الفكر ومن فساد الفكر الندامة
ونقصان العقل فيرتجى ما لا يكون ويتمني ما لا
يتم حتي يودي الي الجنون **الاشكال المزخرفة**
والامور الموهبة في اقصر الزمان تلبس رخ
متي التمت فعلا من الافعال فابتدي الي ربك
بالابتغال في النج فيه ومن ضيع الفرصة
في وقتها لحقته الندامة في اثرها انصح صديقك
اذا اطاعك وساعدك اذا عصاك ولا تلمه فيما
يكون له العذر في مثله ولا تسبق في لومه مالم
تعرف غرضه **لمحببك ابدًا** من سائة حسن
حالك **اضر الاشياء** الافراط في الاكل انكالا

على الصحة. والتفريط في العمل انكالا على العزم
 والنخاوان في الحيلة ثقة بالقوة. وترك الحذر
 انكالا على السعادة **خير للانسان ان يموت**
 من ان يجعل نفسه مظلمة بالجهل والكسل الهارب
 مما هو كائن انما يتقلب في يد الطالب **المراة اذ**
 لا بد منه وان كانت جميلة فخير قليل وشتر
 كثير **مكاتبه الغلة** اليسر من الاحتياط
 لمصلحة العيال **علي ان اي الامر فعلت**
 ندمت عليه. عدوك وحاسدك لا تظهر
 عداوتكما فبشد عليك. والقصما باليسر
 لدفع الضغينة باليسر مؤنة **وقد قيل**
 خمسة لا تفارقهم الكآبة. وهم الجسود
علي ان الغم والحسد بهرمان الجسد والحقود.
 وعني يخشى الفقر. وطالب رتبة يقصر عنها.
 وجلس اهل الادب وليس منهم. من طلب الدنيا

لم يكن له بد من خلتين وهما حسنة لمن فوقه
 واحتقانه لمن دونه. وان نال منها ما آمله
 تركه لغيره وان لم ينله مات بخسرة. ومثله
 مثل شارب ما البحر كلما ازداد شربا ازداد
 عطشا حتى يقتله. او شك من سره الزمان في
 عدوه ان يسر عدوه فيه. طالب الحق هو الذي
 يبلغ وان قضي عليه. من سكت عن خصمه في
 المجاورة فقد اقر له بالحجة واعترف له بالتصديق
 العاقل يصير نفسه على مقاساة الامور فانه
 يقال لا يكثر على الرجل العاقل حمله عدوه على
 عائقه اذا وثق بحسن عاقبة ذلك **واذا رايت**
 كلبا ترك صاحبه وتبعك فارجمه بالحجارة فانه تاركك
 كما ترك صاحبه. اتقوا اصوله الكريم اذا جاع.
 والليم اذا شبع. لكل شيء آفة وآفة العقل
 مقاساة الجاهل. وهو كحجر الماس الذي يقتت

كل شيء فاذا قدرت به للاسرب فنته **ينبغي اذا**
عوتب واحد من الاحداث ان يترك له موضع
لجوده ذنبه والاحمكه ذلك على المكاره
يصعب على من لم ينظر في العالم نظرا كلييا
وجه الحكمة في احترايه لانه يرى شيئا
ناقصا بتمامه في غيره وحن العناية في جلته
البصر اذا اعتل راي اشباحا وخيالات لا
حقيقة لها كذلك النفس اذا انقصت للبدن
رات الاثا الكاذبة والمستحيلة صوابا
ثلاثة لا يستخف بهم الصالحون والولاة
والاخوان واجعل الناس من كان مدلا على
سلطانه مدلا لا خوانه جملا صغير مع الولاية
كما لا كبير مع العطلة ولا مدح ولا ذم **مراحت**
البقا فليعد للمصاب قلبا صبور **المرض**
حس البدن والهم حس الروح **ذكر بعض**

الحكماء سبوا فقال ما علمه الله منا اكثر مما قبل
عنا **وشتمه** واحد فاعرض عنه فقال له اياك
اعني فقال **وعندك اعرض الفقير اذا تشبه**
بالغني في الهيئة كان مثل الوارم الذي يوهم الناس
انه سمين وهو بشر من الهمه **ذوالعيوب** لشهروا
معائب الناس ويصدقون من نقلها ليتسع لهم
العدر فيما هم عليه منها **الامور امران** صغير
لا ينبغي ان تباشره بنفسك وكبير لا ينبغي ان تكله
الى غيرك **رغبتك** فيمن يزهد فيك ذل
في النفس **وزهدك** فيمن يرغب فيك فصرعته
مترجل قطعت يده فقبل اخذ ما ليس له فاحزن
منه ما هو له **ما دحك** بما ليس فيك مخاطب لغيرك
فيكون ثوابه وجوابه سا فطبن عنك **لا تستش**
خيلا **فانه** يقصرك عن علا المراتب **ولا حريصا**
فانه يزين لك الشر **ولا تستعن** على حاجة

بمن له فيها طمع فانه لا يقدمك على نفسه. لا يحب
خيرك من لا يتمني شرك او من لا يتمني عادتك.
لا يخلص نصيحتك ومن خاف صولتك ناصب.
دولتك من او غلت صدره استدعت شره
لاتا من بما خفي من عيوبك وان لم ينتشر عنك
فتعاوده فبظعد عليك مما لا ثبات له وهو ظل
الغمام. وصادقة الاشرار. وعشق النساء. والثناء
الكاذب. والمال الكثير. خبر الاعمال اجملا عاقبة
وخبر الاصدقاء من لا يوافق. وخبر الاغنياء من لم
يكن المحرص اسيرا. من قتر على نفسه بذنب لم يدعه
اليه خوف سلطان ونحوه كان هو المعاقب
لنفسه. ليس شيء اقرب الي الانسان من نفسه ولا
اولي به من نصحتها. فالسعيد هو الذي دفع عن نفسه
بجهده وعقله وكل مشتتهين بنفسه بعض لها فهو
لغيرها اشنا. ولما سواها اغش. وارفض. ان العدو

الشديد

740
الشديد لا يبرد باسسه ولا يدفع غضبه بمشيل
الخصوع له. اذا خاف العاقل على نفسه طابت
نفسه عن الاهل والمال. والولد والوطن فانه
يرجوا الخلف عن ذلك ولا يرجوا عن نفسه خلفا.
والعاقل لا تبطره منزلة اصحابها ولا شرف
بلغه وان عظم كالحبيل الذي لا يتزلزل لشدة
الريح. والحسيف تبطره ادني منزلة كالكلاب
الذي حيدته اذني ريح. واخسف الناس من
اعتمد في امون على من لا يؤمل خيره ولا يحقق
العاقل لا يتكلم فيما لا علم له بعاقبته ولا يسكن
موصعا ليس فيه سلطان قاهر. وقاص عادلا
وطيب عاولا وسوق قايما. ونصر جاري فالوطان
حيث عدل السلطان. اشكر لمن انعم عليك وانعم
على من شكرك فالشكر اكبر النعم لانه يبقا.
من ظن بك خيرا فصدق. انبسا طك عونك من عونا
تك

فلا تبذله الا لما مون عليه وحقيق به . لانك
 خلوا جدا فتوكل . ولا مرا جدا فتلفظ . اعادة الاعتذار
 تذكر بالذنب . واياك وما يعتذر منه . ومن
 الجهل والافتراء ان تعد مصائب الناس نعمة
 وكرامات . او ان تغادي احدا . فان يكن الله معه
 فلا طاقة لك به . او عليه فقد كفيته . **وهذا**
آخر المعاش ويتلوه اول المعاد **فصل**
 في صلاح المعاد وما يبعث على ذلك من الوعظ **اعلم**
 ان الواجب على الرجل المسلم معرفة فرض العين وهي
 معرفة المكلف الحالة التي هو فيها او ما ينتهض
 تركه سببا للزم شرعا في حالة ما او ما يثاب
 على فعله او يجاقب على تركه **ويستحب** له ان
 يأتي بجميع ما سمع من هدي النبي صلى الله عليه وسلم
 ولو من كل معني مرة في عمره لئلا يكون في
 ذلك اعراض عن السنة . ويجردم عليه اتباع الجايد

41
والجائز المنصوص عليه الشرك بالله . وقتل النفس
 بغير حق . والزنا . والفحشاء . حلبة الجار . والقرار
 من الذهب . والسحر . واكل الربا . او مال يتيسر
 وقذف المحصنة . والاستنطال في اعراض
 المسلمين بغير حق . وشهادة الزور . واليمين
 الغموس . والنميمة . والسرقة . وشرب
 الخمر . واستحلال بيت الله الحرام . ونكث
 الصفة . والياس من روج الله . والامن
 من مكر الله . وترك السنة . والتغريب بعد
 الهجرة . ومنع ابن السبيل فضل الماء . وعدم النثر
 من البول . وعقوق الوالدين المسلمين . والنسب
 الى شتمهما . والاضرار في الوصية **واختلص**
 في ضبط ما عدا ما قبل هي المعصية الموجبة للحج
 او هي التي يلحق صاحبها الوعيد الشديد ينقص
 كتاب او سنة او كل جريمة تؤخذ بقلة الاثر

مرتكبها بالدين. ورقة الديانة. او كل معصية
توجب في جلسها حدا من قتل. او غيره. وترك
كل رخصة ما مور بها على الفور. والكذب في
الشهادة. والدواية. واليمين. **وقد يقال**
مجموع الالوجه الاربعة يحصل به ضابط
الكبيرة. او كل معصية يفعلها المومن من غير
استشعار خوف وندم كالمنهاون بارتكابها اعتيادا.
فما اشعر بهذا الاستخفاف والنهاون فكبيرة.
ويتعين عليه حفظ قلبه واصلاحه فانه
اعظم الاعضا خطرا **قال** الله تعالى يعلم
ما في قلوبكم. وكفي باطلاع العليم الخبير تحذيرا.
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم وابشاركم وانما ينظر
الى قلوبكم. فالقلب اذن موضع نظر الرب.
فبا عجايبا ممن يحتم بوجهه الذي هو موضع منظر

الخلق فيغسله وينظفه من الاله ناس ويزينه
بما امكنه. ولا يصحتم بقلبه الذي هو موضع نظر
رب العالمين فيطهره وينظفه ليلا يطلع الرب
على دسوسه بل يصمله بحيث يصير فيه وضاح
واقذار وقبايح لو اطلع الخلق على واحد منها
لحذروه وتبرؤوا منه وطردوه **وينبغي ان**
نعلم ان شغل القلب كثير لان الهواء والعقل
كليهما فيه فهو معترك السكران ابد ابدان تجار
ولفكاهما وتنقضهما. وحق بالتحذير ان
يحفظ ويحصى ولا يغفل عنه وانت تقدر
على منعها اذ ليس هو بمنزلة العين التي هي بين
جفنين تغضهما ولا بمنزلة اللسان الذي تقدر
على منعه وتسكينه فالحواطر لا تمنع منه
ولا تقدر ان تتحفظ منها **ثم النفس** مسارعة
الى اتباعها وعلاج القلب عسر لانك لا تعرف

بالألفة إلا بعد أن تحصل وتذنب فيه **وينبغي**
أن تبحث عن ذلك أتم البحث بطول الجهد ودقيق
النظر وكثرة الرياضة فالنجاة في سلامته **لغوله**
تعالى الأمر أني الله بقلب سليم. لأنه أن سخر
له الرجا اذ له الطمع. وأن هاج به الطلب
اتعبه الحرص. وأن ملكه اليأس قتله الاسف
وأن عرض له المغضب اشتد به الغيظ
وأن اسعده الرضي نسي الخفظ. وأن غاله
الخوف شغله الحذر. وأن النسيح له الامر
استلبته الغرة. وأن حدث له نعمة اخذته
الخيرة. وأن افادته مالا اطغاه الغنى.
وأن عرضته فاقة اجهدته البلاء. وأن اصابته
مصيبه فضحه الجذع. وأن اجهته الجوع
فقد به الضعف. وأن افراطه في الشبع كظته
البطنة. وكل تقصير به مضرة وكل افراط به

مفسدة ولهذا خاف الخواض على قلوبهم وبكوا عليها
قال الله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والا بصائر **وله معان** تصلحه وافات تعترضه
وتفسده **فمن آفاته** الامل. والاستعجال
والكبر. والعجب. والديا **واصلاحه** باصداها
وهي قصر الامل. والتأني. والنصيحة. والتواضع
والاخلاص. لأن طول الامل عاقب عن كل خير
وطاعة. وجالب لكل شر وفتنة. وهو الداء الغضا
لأنه يكسب ترك الطاعة لسوف افعل والايام
تتبدل **وقد قال** ابو الذر قتلتني هم يوم لم ادر
فقبل وكيف ذلك **قال** لأن امل جاوز احبلي.
وبكسب الفسوة في القلب. وشيان الاحرة.
لأنك اذا املت العيش الطويل لاندك الموت.
فقد قيل كم من مستقبل يوما لم يسب كماله ينتظر
غدا لم يدركه لورائهم الاجل ومسيره لا يغضتم

الأمل وعُدْوَن. ويطول الأمل. وشدة الحرص.
 وحب الغنى. يعرف الجاهل. ومنه منشأ
 الطمع. وعلاجُه بالزهد. **والزهد زهدان**
 مقدور العبد. وغير مقدور. فالمقدور ثلاثة.
 ترك طلب المفقود. وتفريق المجموع. وترك ارادة
 الدنيا. والذي هو غير مقدور ربوذة الشيء على
 قلب الزاهد. وأصعب الكل إنما هو ترك
 الارادة بالقلب. والزهد في الزهد. وإنما
 بعين على ترك الدنيا. وتفريقها بذكر آفات
 وعيوبها من قلة غناها وكثرة عنايتها.
 وسرعة فناها. وخسة شركائها. وإن جعل
 همك فيما كلفت لا فيما كفت. فإن أعظم الناس
 قدراً من لم يبال في يده من صارت الدنيا. **قد**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد أن يرزقه
 الله علماً بغير تعلم. وهدى بغير هداية فليزهد في

الدنيا طلب أهل الدنيا الراحة فوقها في النع
 الشديد. وكيف يصل إليها من سلك غير طريقها
 يعني الزهد. وترك الطمع فيجب على العاقل أن يعرف
 نفعه من ضرره. وإن انتهى عن ثماني مالم ينله أحد
 الأقل متاعه. وكثرة عناؤه فيه. واشتد موته
 عليه. وعظمت رزقته لفراقه. فخذوا لخلق
 أعوناً على الورع. لا ورع كالكتف. ولا غنى
 كالرضي. الرضي القانع يعيش آمناً مطمئناً مستريحاً
 بخلاف الشهرة والحريص. وأحسن ما صبر عليه
 ما لا سبيل إليه. من لم يرض من الدنيا بالكفاف وطمت
 نفسه إلى الفضول والاستكثار كان كالذي ياب
 الذي لا يرضى بالشجر والباحين حتى يطلب الذي
 يسيل من أصل أذن الفيل المعتلم فيضربه الفيل
 بأذنه فيقتله. ولأن الاستغناء عن الشيء أحسن
 من الاستغناء به. ولأن الخيب هو النظر إلى

النفس بعين العز ولا تستعظام والنظر إلى الغير
بعين لا حقدار **قال** ابليس لعنة الله انا خير منه
وكل من نظر الى احد بعين لا حقدار او راي
نفسه خيرا من احد فهو معجب وهو من اكنة القلب
فالهاثلاثة العرج بالوجود والحزن على المفقود
والفرح بالمدح فاذا فرحت بالوجود فانت حريص
والحريص محروم واذا حزنت على المفقود فانت
ساخط والساخط معذب **واذا** سهرت بالمدح
فانت معجب والعجب يحبط العمل الصالح ولان
العجلة من الشيطان الا في خمس **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنزع البكر اذا ادركت
وقضا الدين اذا وجب وتجهيز الميت اذا مات
وقري الضيف اذا اثل والتوبة من الذنب وترك
العجلة يسلم العاقل من الندامة ولان المتكبر لا يقدر
على ان يحجب للناس ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع

ذكر

وترك الانف والحسد والغضب ولا يقدر على كظم
الغيظ ولا على اللطف في النصح ولا على ترك الريا
وبالجحيلة لا يبقى خلق مذموم الا ويضطر المتكبر
الى ارتكابه ولا خلق محمود الا ويفطن الى تركه
ويبين للانسان ان يعلم من نفسه ان اوله نقطة
مدقة وانجزة حبيفة فذكر وهو ما بين ذلك جمل
العدو وانما في غاية التقصان تستولي عليه
الامراض والعلل وتصادد فيه الطبايع الاربع فيهدم
تقيضا بعضا فيمرض كرها وجوع كرها ويريد ان يعلم
الشيء فيجعله ويريد ان ينسا الشيء فيذكره ويكره
الشيء فينبغه ويشتي الشيء فيضمه لا يامس في لحظة ان يتخلص
روحه او عقله او عضو من اعضائه ثم اخذ
الموت والتعرض للحساب والعقاب فان كان من اهل
النار فالخسران خيرا منه من اين يليق بهذا التكبر او
الطمع في حسن الشئ والذكور **وقد قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
 في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر **وقال**
 يجشع الجنادون والمنكثون يوم القيامة في
 صوت الذئب يطأوهم الناس هو اخصم علي الله **وقال**
 من تغاضب في نفسه واختال في مستبته لقي الله وهو
 عليه غضبان **وقال** طوي لمن تواضع من غير
 مسكنة **ومنه** لا بد خلك العجب بفضلك علي
 غيرك فبفسد عليك ما فضلت به عليه **ولان**
الخلاص باب الدرجات والنجا والقرب **قال**
 الجنب رحمة الله كن واحدا الواحد **قال**
 عبور فالشرك هو العمل لاجل الناس والدينا
 ترك العمل لاجلهم **والخلاص** ان يعاقبك الله منها
وقال تعالى ومن اراد الاخرة وسعي لها
 سعيها وهو مؤمن فاؤلئك كان سعيهم مشكورا
 ولان النصيحة هي الدين كله **قال** رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن قال
 لله ورسوله ولا بجة المسلمين وعامتهم ولان الدينا
 ايضا هو الشرك الخفي لطلب المصلحة في القلوب
وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
 يربدون علولا في الارض ولا فسادا والعاقبة
 للمتقين **فوجب** الا بقال لتقيل الحجة وهو تنزيه القلب
 عن ذنب لم يسبق منك مثله حتي يجعل العبد من قوة
 العزم وقاية بينه وبين المعاصي **وقد** ورد بمحاش
 مثل الحشية والهيبة **كقول** تعالى واياي فاتقون
وقول وانقوا بوما ترجعون فيه الي الله والطاعة
 والعبادة **كقول** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
 تقايتة ومعناه اطيعوا الله حق طاعته **ومثل**
 التنزيه وهو تنزيه القلب عن الذنب بتنزيه
 الربخال لذكره واغضمة ذكر الله عندهما
 امر وتحي **ومنه** صيانة السمع عما يقع في القلب

فان منه الضار والنافع والغدا والسم القاتل لانه
 لا يزال يعي السامع ويتعبه حتى يترد بسببه
 وسائر في القلب لا يامن ان تحمله علي بليته
 وآفة. ولو حفظ سمعه لكان مسترجعا فعليك
 بحفظ السمع عن الاصغالي الغيبة والفحش وذكر
 مساوي الناس لان المستمع احذ المغتابين والعين
 من النظر بشهوة او الي احد بعين الاحتقار
 او الي عيبه. واللسان عن الكذب والخلف
 في الوعد. ومن الغيبة. ومن المزاء والجدال
 ومناقشة الناس في الكلام. ومن اللعن لشي من
 مخلوقات الله تعالى فانك لو لم تلعن ابليس لم تسال
 عن ذلك. ومن له آراء علي احد من خلق الله تعالى
 وان ظلمك. ومن المزج والسخرية بالناس فانه
 يريق ما الوجه ويسقط المهابة. ومن
 الحليف بالله تعالى فان اللسان اسد الاعضاء

جماجا وطغيا. واكثرها فسادا وعدوانا فعليك
 بالحفظ منه جدا وبذلك المجهود في تذكر
 امور **احد** ما روي ابو سعيد الخدري ان ابن آدم
 اذا اصبح بدرت الاعضاء كلها اللسان وقلبك
 تشبهك الله ان تستقيم فانك ان استقمست استقمنا
 وان اعوججت اعوججنا. وان لا يتكلم لغوا. واذا
 ما هممت باللغو في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا
 فان من كثرة لفظه كثر سقطه والعمل على السلامة
فقد قيل لا تبسط لسانك فيفسد عليك شأنك
 لانه مفتاح الخير والشر فاختم علي فمك لا
 من خير كما تختتم علي ذهبك وفضيتك **واما في**
الاجرة فغدا البئر. والبطن عن تناول الحرام
 والفرج عن كل ما حرمة الله تعالى ومن لم
 يكن همته الا بطنه وفرجه فلبعد من البصايم
 والدين عن ان تضرب بها مسلما او تتناول ما لا

حراما او تخون بها او تكتب بها ما لا يجوز النطق به
والرجل عن المشي الى باب سلطان **فقد قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لا جيل
عناؤه ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك
بالغني الظالم **ومن** لا تواضع لاهل التكبر بل تعاشرهم
لسيرتهم ليتألموا بذلك فيترجروا والتواضع هو لا
يوجب استعانتهم وتخفيفهم اياه وبيعهم على اصابته
رايهم وظنهم انه يجب على كل احد تعظيمهم وخدمتهم
ومن العناد يوم الزحف فحفظ الجواهر والجوارح
اقفال ابواب النار فليس شيء من الابرار الا ودونه عقبة
من الصبر ولا خير فيمن لا يستطيع الاعتراض عما في
نفسه والصبر هو تجرع المر من غير تعبيس وهو الله
وبالله وهو من اعلا المقامات لنسبته الى الله تعالى
والصبر عن الشكوي دليل على قوة عزم وهي ساعة
سرا الله تعالى عند العبد وتوثر شئمة الاحد

ورحمته الا صدقا. وكذلك الانبياء مكره لانه
يوسع شكوي والصبر عنه اودكر الله باستغفار راي
لانه وان كان فيه راحة الا انه يدك على ضعف
وذلك **ولنعلم** ان صاحبك الذي لا يفارقك في
حضرتك وسفرك ونومك ويقظتك وحياتك
وموتك انما هو الله الذي خلقك ومهما ذكرت
فهو حبيبك **اذ قال** انا جليس من ذكري ومما
انكسر قلبك في حق دينك فهو صاحبك **اذ قال** انا
عند المنكسة فلو بعد من احلي فلو عرفت حق المعرفة
لا تخذله صاحبيا وتركت الناس جانبا والآداب
معه تعالى اطراق الطرف ودوام الهدم والصمت
وسكون الجوارح وقلة الاعتراض على المفرد ودوام
الذكر وملازمة الفكر وايقار الحق والاياس
من الخلق والخضوع له والتوكل عليه تعالى والنفو
والتسليم له والانسرية وهو ارتفاع الجسم

مع وجود الهيبة والمحبة له بنزاهة النفس وكمال
الزكية بالخلق باخلاص الله والخروج عن المحبة
برؤية المحبوب **وقد ذهب** المجنون لبشر الدنيا
والآخرة والاستغراق في مشاهدته والفتنة
والنفاق بمطالعة نعوت الجلال وصفات
الكمال والحال والمقام والمساهلة والدهش
والذهول والحيرة من علم اليقين وحق اليقين
وعين اليقين والرجاء والخوف جناحيه لك
كله بالادب لان الادب لا يتم للعبد الا بتكامل
مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق مجموعها
من تحسين الخلق واحسن الادب آداب
الله لرسوله بقوله خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ومن حصا بصره
بادب الله له بقوله تعالى ما زاغ البصر وما
طغى والادب اصل كل مقام فمن حرمة حرمة

الوصول

الوصول **ومن** عدم الاستناد للصورة الظاهرة
او الباطنة والتخلي عن الاختيار والارادة والتخلي
بما يليق بمقام العبودية من الاسماء والصفات من
قطع الاسباب والعلايق ومحو الخواطر والهوا **حين**
واطراف طرف البصر والبصيرة عن مظاهر
الاسماء والصفات والتوكل اول مقاماته
ان يكون العبد كالميت مغنصا بالله لان العلم كله با
من التغبد والتغبد باب من الورع والورع باب من
الزهد والزهد باب من التوكل والتقوى
واليقين ككفتي ميزان وهو علي قدر العلم
بالوكل ولا بد من الغنى في التوكل بروية الوكيل
لان التوكل هو الثقة بالله سبحانه لا يفوتك ما قسم لك
فان حكمه لا يتبدل بتكفله للانسان بمقدار
الحاجة من قيام بنيتة والتمكن من عبادته
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو

تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرِزْقِكُمْ كَمَا يَبْرِزُقُ الطَّيْرَ
 تَغْدُوَ أَخْمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا وَقَدْ دَرَعَ رَبُّكَ مِنْ أَرْبَعِ
 الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلَ وَتَقْوِيَةِ الْيَقِينِ
 فِي ذَلِكَ بَسِيَّاسَةُ الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَزْعَجَهُ طَلَبٌ وَلَا
 يَوْحِشَهُ سَلَبٌ • وَالزَّهْدُ • وَالتَّوَكُّلُ • وَالرِّضَى كَابِنِ
 فِيهِ مَوْتِ الْأَسْبَابِ وَالْوَسَايِطِ • وَالْخُرُوجِ
 عَنِ الْعَوَايِدِ • وَالنَّفْوِيضِ • وَالتَّسْلِيمِ بِتَرْكِ التَّدْبِيرِ
 وَالْإِخْتِيَارِ • وَالْإِكْتِفَاءِ بِصَمَاعِ الْعَوَايِدِ فَإِنَّ الْأُمُورَ
 الْخَطِرَةَ الْمُبْهَمَةَ لَا يُدْرِي صِلَاحُهَا مِنْ فُسَادِهَا
 فَإِذَا افْتَوَضْتَ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كُنْتَ أَمَامَ مَطْمَئِنِّينَ
 فِي الْحَالِ • وَالرَّاحَةِ الْحَاضِرَةِ غَنِيمَةً عَظِيمَةً وَابْتِغَاءً
 فَإِنَّ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ مَبْهَمَةٌ فَكَمْ مِنْ شَرٍّ فِي صَوْنِ
 خَيْرٍ وَضَرٍّ فِي هَيْئَةٍ نَفَعٍ وَسَمٍّ فِي هَيْئَةٍ شَهْدٍ فَإِذَا
 أَرَدْتَ الْأُمُورَ قُطْعًا وَآخَذْتَ فِيهَا بِإِخْتِيَارِكَ فَأَسْرَعَ
 مَا تَوْفَعَكَ فِي بَلِيَّتِهِ وَمَلَا زِمَةَ الذِّكْرِ فَإِنْ ذَكَرَ

٥٠
 اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْفَكْرُ لَا نَهْ قُطِبَ رَحَا التَّكَلُّفِ وَابْتِشَارِ
 الْحَقِّ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنَزُّلَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْإِيَّاسِ مِنَ
 الْخَلْقِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَحْقِيقِ رَجَاءِ الْحَقِّ وَدَوَامِ الْهَمِّ
 لِمَا فِيهِ مِنَ الْغَيِّ • وَالصَّمْتُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَسُكُونِ
 الْجَوَارِحِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْجِدِنَا بَيْعِ الْحِكْمَةِ وَقَلَّةِ الْإِعْتِرَاضِ
 عَلَى الْمَقْدُورِ لِمَا فِيهِ الرِّضَى مِنْ كَلِّ أَوْجِ الْمَنْزِلَةِ فَإِنَّ الرِّضَى
 بِالْحَقِّ وَالرِّضَالَةَ وَالرِّضَاعَةَ سَبَبٌ تَوَلَّى التَّوْفِيقَ
 وَبِهِ السَّعَادَةُ الْإِبْدَتِيَّةُ وَالْإِزْلَاقِيَّةُ وَالْخُضُوعُ لِمَا
 فِيهِ مِنَ الرَّفْعَةِ • وَلِتَعْلَمَنَّ أَنَّ النَّفْسَ فِي حَالِ الْغَضَبِ
 سَبْعٌ • وَفِي حَالِ الْمَصِيبَةِ طِفْلٌ • وَفِي حَالِ النِّعْمَةِ
 فَرَعُونَ • وَفِي حَالِ الْجُوعِ مَجْنُونٌ • وَفِي حَالِ الشَّيْبِ
 مُخْتَلٌ كَحِمَارِ الشَّوْءِ إِنْ أَقْصَمَتْ رَمَحُ النَّاسِ • وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ
 وَمِنْ خَبَثِ النَّفْسِ وَجَفَلِهَا إِذَا انْبَعَثَتْ مِنْهَا شَهْوَةٌ وَتَشَفَعَتْ
 إِلَيْهَا بِاللَّهِ تَعَالَى شَرِيْرُ سَوْلِهِ وَجَمِيعُ أَنْبِيَآئِهِ وَكُتُبِهِ
 وَجَمِيعُ السَّلَفِ وَالصَّالِحِينَ وَاعْرَضَتْ عَلَيْهَا الْمَوْتُ

والقبر والقيامة والجنة والنار لا تطغى القيامة ولا
ترجع عن شهوتها فننبه لهذه الخداعة الامانة
بالسوء ونوطين على مخالفتها بكل حال وعلى كسر
هواها ودلتها بمنع الشهوات فان الدابة الحرة
تلبث اذا نقص علفها وحمل اثقال العبادات
فان الجماد اذا زيد في جملة ذل والاستغناء
بالله والتضرع اليه بالاعانة عليها والزامها التواضع
فانه اجمل الملايس والتجاوز والعفو ومقابلة
السبية بالحسنة والبر وطلاقة الوجه
والسهولة ولين الجانب والتزول مع الناس
الى اخلاقهم وطباعهم وترك التكلف
والانفاق من غير افتار وترك الادخار
والقناعة باليسير وترك المراء والمجادلة
واعتماد الدفق والحلم والتودد والتالف
والموافقة وترك المخالفة وشكر المحسن على

57
الاحسان والدعالة وبذل الحياه للاخوان المسلمين
ثم اعلم ان الدنيا منزل وليست بدار قرار والابسان
فيها على صوت مسافر فاول منازله بطن ام
واخر منازله لحد قبره وهو مستقر فكل سنة
تمضي من عمر الانسان كالمرحلة وكل شهر
ينقضي عنه كاستراحة المسافر وكل يوم كفرج
يقطعه وكل نفس كخطوة وهذه الدنيا
كمنطقة فزاشتغل بعمارتها في زمانة
ولسي المتزلة التي اليها مصيره وكان جاهلا
غير عاقل ومهما جمعه فوق كفايته كان ساعيا
قائلا فحلا لها حساب وحرامها عقاب
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا
الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت واول
سحرها انها تريك كما انها ساكنة عندك
مستقرة معك واذا تاملتها خلتها ساكنة

وهي هاربة منك نافذة عندك على الدوام. وانما
تسلك على الدراج ذرة ذرة ونفسا نفسا ومثل
الدنيا كمثال ظل اذا رايت حسبه ساكنا وهو بمنزلة
دأبها **ومن سيجرها** انها تزيّن ظاهرها
لمحاسنها وتخفي محنتها في باطنها لتغدر الجاهل
بما يراه من ظاهرها. ومثل من حصل في الدنيا
كمثل من دعي إلى صيافة وجرت عادة المضيف
ان يزين للاضياف دابة. وتديعوها قوما
بعد قوم. وفوجا بعد فوج. وتضع بين يدي
اضيافه اطباقا مرصعة بالجواهر ومجامر
من فضة فيها البخور بحيث يتطبخون ويتخذون
شرب يدعون الاطباق يحالها لما يكماحتي يدعوا
عنه هم كاد عاهم. فمثل هذه الدنيا كمثال دابة
الصيافة يترودون الناس منها لطريقهم
ولا يطمعون في نفس الدابة **شعر**

من حزن

ومن احسن امثالها احلام نوم او كطل زابل ان اللبيب يحذر
فصل ان الدنيا التي حبها راس كل خطيئة انما
خلقت للزود منها إلى الآخرة. ولكن كثرة اشغالها
وصنوف شهواتها انت الحقا سقدهم ومقصدهم
فقصروا عليها همهم. وكانوا كالحاج في
البادية يستغل بتعهد الناقة وعلفها وتسميتها
عن السير مع الرفقة حتى يفوته الحاج فيهلك
سباع البادية. ومثل الخلق فيها مثل قوم
ركبوا سفينة فانتفت بهم إلى جزيرة فامرهم
الملاح بالخروج لقضاء الحاجة. وخوفهم
المقام واستعجال السفينة فنفر قوا منها وبأد
بعضهم حاجته ورجع إلى السفينة فوجد مكانا
واسعا خاليا. ووقف بعضهم ينظرون ازهار
الجزيرة وطراف ايجارها وعجائب غياضها
وتعابت طيورها فرجع إلى السفينة فلم يجد ارضا

مكانا ضيقا حرجا واكب بعضهم علي تلك الاحجار
والاصداف واعجبه حسنها فلم تسمح نفسه الابان
لستصحب شيئا منها فلم يجد في السفينة الامكان
ضيقا وزاد به الاحجار ثقلا وضيقا ولم يقدر
علي رميها ولم يجد لها مكانا فجعل يعلل عنقه وتولج
بعضهم الغياض ونسي المركب واستغل بالنفراج
في تلك الارهاق والتناول من تلك الثمار وهو في
تفرجه غير خال من خوف السباع والحذر من
السفطات والنكات فلما رجع الي السفينة لم يجد
فبقى علي الساحل فافترسه السباع ومزقته الهوام
فصاح صوته اهل الدنيا بالقياس الي الاخرة والعقل
الفاسد وكل اسم الفلانة **واول** كل اسم فترك الدنية
فصل عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه **وقال** صلى الله عليه وسلم من احدث في

امرنا هذا

امرنا هذا ما ليس منه فهو رد **وقال** **دع** ما
يريبك الي ما لا يريبك **وقال** صل من قطعك
واعط من حرملك واعف عن من ظلمك **وعنه**
صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله
واحيضهم الي الله انفعهم لعيله **وعنه** صلى الله
عليه وسلم من سره ان يجرح عن النار فلتا به
منبته وهو يسمع ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وليات الي الناس ما يحب ان يوتي اليه **عن**
عائشة رضي الله عنها استاذن رجل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابدنوا له فيبيس رجل العشرة
هو فلما خرج راجعه في ذلك فقال يا عائشة ان شر
الناس منزلة يوم القيامة من اكرمه الناس انفا
فحشه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم
خيركم لاهله **وقال** افضلكم عند الله اطولكم
جوفا وتفكرا وأبغضكم الي الله كل اكل تؤوم شرب

وقال ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجري الدم
 فضبطوا محاربه بالجوع والعطش **وقال** شرار
 امتي الذين غداوا بالنعيم ونبئت عليه احسادهم
 وانما هم مصم الطعام وانواع اللباس ويتشدقون
 في الكلام **وقال** من يتكفل لي بما بين حبيبه
 ورجليه انكفل له بالجنة **وقال** من اخذ من
 الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حثفه وهو لا يشعده
وقيل اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم
وقال الناس ما خلف **وقال** لعائشة ان اردت
 المحاق في فائقني من الدنيا براح الراكب ولا تخليعي
 قميصا حتي ترفعيه **وقال** من اصبح والدنيا
 اكبر همه فليس من الله في شيء والذم قلبه اربع
 حصا **وقال** هما لا ينقطع عنه وشغلا لا يتفدغ
 منه **وقال** وفقر لا يبلغ غناه **وقال** لا يبلغ منهاه
وكتب علي رضي الله عنه الي سلمان الفارسي مثل

54
 الله نيا مثل الجنة لبن مسها وبقتل سمرها فاعرض عمرا
 بعجيبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عندك هموما
 لما ايقنت من فراقها وكن اسر ما تكون بها احذر
 ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان الي سرور
 استخصته عنه الي مكره **قيل** لعائشة رضي الله
 عنها متي يكون الرجل مسيئا قالت متي ظن انه
 محسن **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه امره وفرق عليه
 ضيعته وجعل فقره بين عينييه ولم يات من الدنيا
 الا ما كتب له **وقال** من اصبح وهمه الاخرة حبس الله
 امره وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه
 واتته الدنيا وهي راغمة **وقال** تبنون مالا
 تشكون وتجمعون مالا تاكلون **وقال**
 صلى الله عليه وسلم ان الله يجزي عبده المؤمن
 عن الدنيا وهو حبه كما يجزي احدكم مريضه

الطعام والمشرب **وقال** كفي بالموت واعظا
وقال تركت فيكم واعظين صامتا
وناظرا فالصامت الموت والناطق القران **وقد**
قيل بغض الدنيا رأس كل حسنة كما أن حبها رأس
كل خطيئة فتعين أن تغدغ قلبك كل يوم ساعة
وتنظر في مبدأك ومعادك وتحاسب نفسك
وتقول لها أي مسافر تاجر ورجي سعادة الأبد
ولفأ الله تعالى وحسرا في شقاوة الأبد والحجاب
عن الله تعالى ورأس مالي عمري واذا بقي الغم
انقضت التجارة وهذا اليوم يوم جديد قد
امهلني الله فيه ولونوا في كنت استهي أن يرجعني
إلى الدنيا لا عمل صالحا فاحسبي بانفسك
توقيت ورجعت إلى الدنيا يوما واحدا فاحصدي
في هذا اليوم وانظري لنفسك فإن لم يمهلك
الغد فلقد استوفيت ربح هذا اليوم ولم تخسري

وان

وان امهلتي فاستأني الغد مثل ذلك ولا تخدعي
نفسك بتمني العضو فان ذلك ظن قد يكذب
ولا ينفع التجسد ثم هبي انك قد عفي عنك اليس
قد فأنك ثواب المحسنين وناهيك به حسنة
فاذا قالت نفسك ماذا العمل وكيف احضد
فقل اتركي ما يفادك بالموت وقد رى بانفسك
مرضية والعمرمة الاحتماء وقد انباك طبيب
يظن صدقه ان ملاذ الاطعمة تضرك وان
الادوية البشعة تنفعك ألسنت تتصبرين
يقوله على مرارة الادوية طمعا في الشفاة
تصبرين على الكد والتعب في السفر الطويل
طمعا في الاستراحة في المنزل فانت مسافرة
ومنزلك الاخرة والمسافر لا يستريح ويتجمل الكد
والتعب فان استراح انقطع في الطريق وهلك فحسب
على العاقل ان يدبمه ذكر الموت ليتيسر له حجب

هذه الحيلة الفانية التي من كان في يده منها
شيء فليسر له وليسر هو بياق معه وان يصرف
عن نفسه السفة ويقلل على تقديم الخير ويجذر
التسويق ويعلم ان هذا الجسد رخو ذوا افات
تقويه الحياة وهي في نفاذ وهذه المقاصد غير
خافية عن من كشف الله تعالى عن صبرته مثل
الدينا والآخره مثل صترتين ان ارضيت احدهما
اسخطت الاخرى ومثل المشرق والمغرب
ان استقبلت احدهما استدبرت الاخر ومن
المتعبين الدهية من الله والدعية في الله ان شأ
اعطي وان شأ منع وان الحيلة لن تزيدك
ولن تنقصك فان استطعت ان تزيد في خلقك
بحيلتك فانك اذا تزايدت في رزقك والافاعلم
ان الذي عدل الخلق وقسم الرزق سلب الخلق
التصرف فلن تستطيع ان تزيد في واحد منهما

56
فان من الناس المحتاك الجلد البطش ولا يزداد
الا فقرا ومنه الضعيف المصين ولا يزداد ماله
الا كثرة ولو كان من الحيلة لسبق القوي الضعيف
الى كل شيء لكن الله يخلق ويرزق ولا يملك العباد من
ذلك شيئا **فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم** من نظر
الى من فوقه في الدين والى من دونه في الدنيا كتبته
الله عز وجل صابرا شاكرا ومن نظر الى من هو
دونه في الدين والى من هو فوقه في الدنيا لم
يكتبه الله لا صابرا ولا شاكرا وقد جعل الله الدنيا
دار بلاء والآخره دار جزاء وجعل بلوي الدنيا لثواب
الآخره سببا وثواب الآخره من بلوي الدنيا عوضا
فالدينا نعط من بقي من مخي **رضي المر عن نفسه**
يسخط الله تعالى والناس فعليك بمجاهدة نفسك مع
البقيين واكثر ذكر الله فان الله ذاك من ذكره وفتر
من ذنوبك الى الله ولا تستكثر عملك واباك والكسل

فأنك ان كسدت لم تؤد حقا . ولا تنسجدر فانك ان
ضجرت لم نصبر علي حق . وكلما حدثت بك به نفسك
مما لو طهر من لسانك استحييت به من الناس
فاصرفه واخرجه من قلبك فانه اخف ان يستحيي
منه وكما ان الحبس المبت لا يشهد بما يظن
منه من النتن كذلك الجاهل لا يحس بقبائح كلامه
ونفكر في اللثة المتضمنة للقبائح ان اللثة تنقطع
وبقي ذكر القبيح ولكل عمل ثواب اما عاجل
او آجل وكل امرئ محزى بما عمل . والناس عارة
جآوا وعرة يذهبون فصد عابدون كما يدوا غير
مغبوطين بملك ولا سلطان ولا اهل ولا ولد ولا
مال ولا شرف منزلة نالوها في دنياهم فان
ذلك كله خسارة وبوار **مسئل** زعموا
ان رجلا كان له ثلاثة قرنا اما احدهم فكان
يوثر هواه على نفسه ويجعل شغله به ليله ونهاره

٥٦
ويركب الاهوال والمخاوف بسببه واما الثاني
فدون منزلة الاول وهو مع ذلك حبيب اليه انيس
عنده قريب منه يلزمه ويخدمه ويبذل له قد جعل
له لثة ومشتي غايته رضاه واما الثالث فحفظ
عنده مستثقل عليه مغفول عنه لا يكاد يتعاهده
الحي في الحين بعد الحين فلما نزلت بالرجل
النازلة التي يحتاج فيها الى اصحابه وقنايه فرزع
الى قريبه الاول فقال له قد علمت ايثاري اياك
وبذلتي نفسك وركوبي الاهوال بسببك وهذا يوم
حاجتي اليك فماذا لي عندك فقال له ما انا لك بصاحب
وان لي اصحابا يشغلوني عنك هم اولي بي منك ولكن لعلني
ازودك اثوابا لا يتفقد بها ثم فرزع الى قريبه الثاني
فقال ما ذاك الي عندك فاني ما زلت اشتد في حاجتك
وهذا يوم حاجتي اليك فقال له ان امر نفسي لشغلني
عنك وعن امرك فاعمد لشانك واعلم انه قد انقطع

ما بيني وبينك غير اني لعل اشتجك خطوات بسيرة
 ثم التفت الى قريبه الثالث الذي كان لا يلتفت
 اليه في ايام رخاياه فقال له اني منك مستحي لطول
 جفوتي اياك ولكن الحاجة اضطرتني اليك فماذا لي
 عندك فقال له لك عندي المحافظة عليك وفكة العقلة
 عنك فانا صاحبك دون الاصحاب الذي لا يسلمك
 ولا يخذلك فلا يهولك ولا يهملك فله ما اسلفت
 عندي فانطلق فانا معك فقال الرجل ما ادري
 على اي الامرين انا اشد حسرة وندامة على ما فرطت
 فيه من قربين الصدق ام علي ما اسلفت قريين السوء
فاما القريين الاول فمثل المال **والقريين الثاني**
 مثل الاقارب **والاصحاب** **والقريين الثالث**
 العمل **والدليل على ان ما في يدك ليس لك انه**
 كان لغيرك فصار اليك فافرح بما ندخه لنفسك
 اكثر مما ندخه لغيرك يعني بالاول العمل وبالثاني

المال . توفيق قليل خير من عقل كثير . المال داء
 الدين . والعلم طيبه فاذا رايت الطبيب يجرد
 الدار الى نفسه فكيف يد اوي غيره . ولان النفس
 والقلب واحد . فاذا اشتغل بشي انقطع عن صفة
وقصدت في هذه الورقات الايمالا الاملا
 والنمائية هي الرجوع الى البداية . والعارف
 من لا يطفي نور معرفته نور ورعه . ولا يعتقد باطنا
 من العلم يتيقظ عليه ظاهرا من الح . ولا يجمله كثرة
 نعم الله عليه وكرامته على هتك استار محارم الله

تم ذلك . واحمد الله وحده . وصلى الله
 على سيدنا محمد وال محمد وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل
 . وعلمه لغنه وطرنا الله تعالى بعد اقل
 . عبيد الله واحوجهم الى رحمة حين علي حين
 . الغري يغفر له ولواله وجميع المسلمين اجمعين امين
 . ووافق الفراع معلنة رابع عشر رمضان المعظم ودره حرمته
 . ١٨٩٦ هـ . وحسبنا الله ونعم الوكيل

№ 4024:

[Faint, illegible handwritten text in Arabic script, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

L. W.

M. S. Orient
Nº 404